

نظم " تسهيل منثور ابن أجروم " الشهير  
بين عبيد ربه الشنقيطي الموريتاني ومحمد بن أب التواتي الجزائري  
من الناظم؟ لماذا وكيف؟

**The Famous Didactic Poem "Tashīl Mantūr Ibn Ajrūm"  
between Shaykh 'UbaydRabbīhi al-Šanqīṭī al-Mūrātānī  
and Muḥammad bin Ubba al-Tuwwātī al-Jazā'irī  
Who is the Author? Why and How?**

الأستاذ الدكتور أحمد جعفري

Prof : Ahmed DJAAFRI

الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار (الجزائر) // [adjaafri@univ-adrar.edu.dz](mailto:adjaafri@univ-adrar.edu.dz)

تاريخ النشر : 2021/01/28

تاريخ القبول : 2020/11/23

تاريخ الاستلام : 2020/07/29

**المخلص:** لعل من أشهر المنظومات المتداولة مشرقا ومغربا تلك المنظومة التي انتهى منها صاحبها نظما سنة 1120هـ، وأراد من خلالها كما قال تسهيل منثور ابن أجروم. ويقدر الإجماع الحاصل بين النقاد والدارسين حول أهمية وسهولة النظم وكذا انتشاره وذيوعه، بقدر اختلافهم حول نسبتها لناظمها الأصلي وانقسموا في ذلك إلى فريقين فريق نسبها للشيخ عبيد ربه الشنقيطي وفريق آخر عاد بها للشيخ سيدي محمد بن أب التواتي الجزائري. وفي هذا البحث نحاول الوقوف عند رأي الفريقين في الموضوع على أن نخلص أخيرا إلى الرأي الراجح بينهما بالحجة والدليل.

**الكلمات المفتاحية:** منظومة - الأجرومية - النحو - عبيد ربه - بن أب - التواتي - الشنقيطي.

**The Famous Didactic Poem "Tashīl Mantūr Ibn Ajrūm"  
between Shaykh 'UbaydRabbīhi al-Šanqīṭī al-Mūrātānī  
and Muḥammad bin Ubba al-Tuwwātī al-Jazā'irī  
Who is the Author? Why and How?**

**Abstract :** Arguably, among the most well-known versified prose circulating in the [Muslim] East and West is the "Tas'heel Manthur Ibn Ajrum" by Ibn Ajrūm completed by its author in 1120 A.H. by which he aimed to simplify the Manthur Ibn Ajrūm. To the extent that literary critics and scholars have consensus on the importance and easiness of the versified prose and its fame and wide dissemination to the same extent they diverge on whom to attribute it to as its actual author. In this vein, there are two groups. While the first group attributes it to Shaykh UbaydRabbīhi al-Šanqīṭī al-Mūrātānī, the other group attributes it to Shaykh Muḥammad bin Ubba al-Tuwwātī al-Jazā'irī. In this study, we attempt to pause at and examine the opinion of the two groups on the matter in order to finally ascertain through evidence and sound argument the preponderant one of the two.

**Keywords:** Versified prose text- al-Ajrūmiyah- Grammar/syntax- bin Ubba al-Tuwwātī al-Jazā'irī - UbaydRabbīhi al-Šanqīṭī al-Mūrātānī

المؤلف المرسل: أ.د. أحمد جعفري ، الإيميل : [adjaafri@univ-adrar.edu.dz](mailto:adjaafri@univ-adrar.edu.dz)

نظم " تسهيل منثور ابن أجروم " الشهير بين عبيد ربه الشنقيطي الموريتاني ومحمد بن أب التواتي الجزائري من الناظم؟ لماذا وكيف؟

## مقدمة

تعود بداية اهتمامنا بهذه الموضوع تحديدا إلى منتصف التسعينات من القرن الماضي حين خصصنا بعض الوقفات التعريفية الإذاعية ( ينظر التعليق رقم 01) للموروث التاريخي للإقليم عامة ، وللشيخ سيدي محمد بن أب المزمري خاصة ، وتكلم المجهود بداية بالوقوف عند بعض المحطات والأعلام البارزين ( ينظر التعليق رقم 02) ، كما سلطنا الضوء على بعض مؤلفات الشيخ سيدي محمد بن أب وآثاره التي لقيت شهرة واسعة في أوساط العامة والخاصة. ثم تواصل الاهتمام بالشيخ من خلال تحقيقنا لمخطوطه "شرح روضة النسر في مسائل التميرين " في إطار استكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير من جامعة وهران الجزائر سنة 2002 ، قبل أن نُحوّل التحقيق إلى كتاب شامل عن حياة وآثار الرجل بشكل عام ، وطُبع أولا عن دار الكتاب العربي الجزائر سنة 2004.

وخلال تلك الفترة قبلها وبعدها كانت لنا حوارات علمية مع بعض النخب الموريتانية ، وكذا بعض الجزائريين الذين درسوا في موريتانيا ، وكان النقاش يومها يدور حول منظومة " تسهيل منثور ابن أجروم " الشهيرة ، ومن هو ناظمها ،أهو عبيد ربه القلاوي الشنقيطي الموريتاني كما هو متداول وبشكل واسع عند الإخوة الموريتانيين في كتبهم وشروحاتهم المختلفة للمنظومة؟ أم هو محمد بن أب التواتي الجزائري دفين تيميمون ولاية أدرار جنوب الجزائر والمعروف محليا بالعقري .

هذه الأسئلة وغيرها ظلّت تُراوطني لفترة من الزمن قبل أن أقرّر الخوض في تحقيق المسألة والوقوف عند حقيقة النسبة، وقد استمر الأمر لأزيد من سبع سنوات كنت فيها مُترددا على خزائن ومكتبات موريتانيا والجزائر معا بحثا عما يفيد في الموضوع .وكان من أولى ثمار تلك المرحلة أن وقفت على مخطوط رحلة الشيخ سيدي ضيف الله ابن صاحبنا وحديثنا الشيخ سيدي محمد بن أب، فكان لزاما علينا إخراج نص الرحلة تحقيقا ودراسة قبل الحديث عن أي موضوع آخر، وهو ما كان - والله الحمد والمئة - ومعه كانت الإجابة لأسئلة سنوات مرحلة ما قبل هذه المرحلة. وقيل أي حديث في الموضوع وجب الوقوف أولا بين يد المنظومة " تسهيل منثور ابن أجروم" تعريفا وأهمية قبل الحديث عن ناظمها،وما يتعلق بها نسبا وموطنا بحسب ما وقفنا عليه من حجج وبراهين لكل فريق، على أن يكون الترجيح بينهما أخيرا في نهاية المطاف .

## أولا : بين يد المنظومة :

جاءت منظومة " تسهيل منثور ابن أجروم " في مائة وخمسة وخمسين(155) بيتا ،وقد ضمّت خمسا وعشرين بابا من أبواب النحو المعروفة انطلاقا من باب الكلام وما يتعلق به ،وصولاً إلى باب مخفوضات الأسماء وقبلها وبعدها مقدمة وخاتمة. انتهى الناظم من نظمها كما جاء في آخرها سنة

1120هـ./1708م

قد تم ما أتيج لي أن أنجزه \*\*\*\* في عام عشرين وألف ومائة

أما قصده وهدفه منها فأوضحه في قوله:

وبعد فالقصدُ بدأ المنظوم \*\*\*\*\* تسهيلُ منثورِ ابنِ أجرُومِ

لمن أزدَ حفظَه وعسراً \*\*\*\*\* عليه أن يحفظَ ما قد نثرنا

ومن البيت الأول أخذت المنظومة تسميتها فصارت تعرف بمنظومة " تسهيل منثور ابن أجرُوم "

وبهدف سهولة حفظها على فئة المبتدئين الذين اختارهم لنظمه ، فقد انتقى لها الناظم ألفاظا سهلة

وميسورة كما قال :

منظومة رانقة الألفاظ \*\*\*\* فكُن لما حوثه ذا استِحفاظ

جعلها الله لكل مبتدي \*\*\*\* دائمة النفع بجَاهِ أَحْمَدِ

افتتح الناظم منظومته بحسب ما وقفنا عليه من نسخ في خزانات الإقليم بقوله :

قال ابن أبِّ واسمُه مُحَمَّدٌ \*\*\*\* الله في كُلِّ الأُمُورِ أَحْمَدُ

أما الرواية التي اعتمد عليها كثير من الشناقطة ومن تبعهم في دراسته للمنظومة ، وجاءت

نسخها المتعددة محفوظة في خزائنهم فهي الرواية التي مطلعها:

قال عبيدُ ربِّه مُحَمَّدٌ \*\*\*\*\* الله في كُلِّ الأُمُورِ أَحْمَدُ

ومن المطلعين تحديدا كانت نقطة الخلاف في تحديد اسم الناظم وموطنه، فعرفه فريق تبع

للمطلع الأول (مُحَمَّدُ بِنُ أَبِّ) وعرفه آخر تبعاً للمطلع الثاني (عبيدُ ربه محمد ) وتبعاً لكل اسم منهما كان

الاختلاف كذلك في موطن كل واحد منهما ، فجعله فريق تَوَاتِيَا جزائريا خالصا، وجعله آخر شنقيطيا

موريتانيا صِرفا . وذهب فريق ثالث للدمج بين النسبتين، فكان عندهم هو التَّوَاتِيِيُّ القَلَاوِي الشَّنْقِيْطِي ، وفيما

يلي سنوردُ روايات كلِّ فريقٍ وحججه في نسبته .

### ثانيا : المنظومة في نسبتها لعبيد ربه الشنقيطي:

لعل من أهم المصادر التي تناولت منظومة الأجرومية السالفة الذكر في نسبتها لعبيد ربه

الشنقيطي الموريتاني هي المصادر الموريتانية نفسها قديمها وحديثها ، وهي في مجموعها انطلقت من

مجموع ما توافر من نسخ مخطوطة على مستوى خزائن ومكتبات موريتانيا . إذ أنه وبعد عملية إحصائية

أولية لمجمل ما توفّر لنا من مخطوطات محفوظة داخل الخزائن والمكتبات الموريتانية في آخر إحصائيات

وقفنا عليها لمكتب الدراسات "أتاسكو " بمساعدة الاتحاد الوطني لرابطات أصحاب المخطوطات ، والمعهد

الموريتاني للبحث العلمي ( ينظر التعليق رقم 03) سجلنا وجود أربع وستين ( 64 ) نسخة للمخطوطة بين

نظم وشرح منها اثنان وخمسون (52) نسخة مخطوطة للمنظومة نفسها ، ومنها اثني عشرة (12) نسخة

مخطوطة شرح على المنظومة ، مع ملاحظة هامة هنا وهي أن جميع نسخ المنظومة وكذا نسخ شرحها في

نظم " تسهيل منثور ابن آجرؤم " الشهير بين عبيد ربه الشنقيطي الموريتاني ومحمد بن أب التواتي الجزائري من الناظم؟ لماذا وكيف؟

هذه الخزائن والمكتبات الموريتانية جاءت مُصدّرة بقول الناظم : (قال عبيد ربه محمد ) وهذا جدول و تفصيل بيان كل ذلك :

الرقم	عنوان المخطوط	اسم الناظم المذكور	خزانة الحفظ الموريتانية
01	متن عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	محمد المختار بن الفالي
02	من غير عنوان لكن بنفس المطلع	محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله بن مالك الطائي الجباني	أهل أعبيدان
03	نظم مقدمة ابن آجرؤم	محمد بن أب الغلاوي التواتي	إبراهيم بن لقرع
04	نظم مقدمة ابن آجرؤم	عبيد ربه	محمد ميد بن أبو
05	نظم مقدمة ابن آجرؤم	محمد بن عبد الله بن مالك	أهل أحمد غالي
06	نظم الأجرومية لعبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	محمد فال بن عبد الصمد
07	نظم الأجرومية لعبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	زاوية أحمد زروق بن بلعمش
08	نظم تسهيل منثور ابن آجرؤم	عبيد ربه محمّدو	أهل الشيخ محمد محمود بن النين
09	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	المعهد الموريتاني للبحث العلمي
10	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل الذهبي
11	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	محمد عبد الرحمن بن الزين
12	نظم الأجرومية	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أحمد بن بلا
13	نظم الأجرومية	محمد بن أب الغلاوي التواتي	عبد الصمد بن محنض أحمد
14	نظم فقه عبيد ربه	محمد عبيد ربه	أهل الشيخ الطالب أختيار
15	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل الكوري بن الهاشم
16	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل النعمان
17	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	الشيخ بن المختار بن الأديب
18	نظم الأجرومية	محمد بن أب الغلاوي التواتي	محمد مفيد بن أبو
19	عبيد ربه	عبيد ربه	أهل أحمد محمود
20	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل أنتهاه
21	عبيد ربه	عبيد ربه	زاوية الشيخ محمد اليدالي
22	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل أحمد جد وين الطالب محمد

23	نظم تسهيل منشور ابن آجروم	عبد ربه محمدا	أهل الشيخ محمد محمود بن النين
24	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل أحمد جد وين الطالب محمد
25	نظم تسهيل منشور ابن آجروم	محمد	يحي بن أحمد معلوم
26	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أم الشويمته بنت عبد الحي
27	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل أحمادو فال
28	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل أعبيدن
29	نظم الأجرومية	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل عابدين سيدي
30	نظم الأجرومية	عبد الله بن أحمد بن الحاج احماه الله الشنقيطي الغلاوي	أهل الطالب
31	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل الشيخ التراد
32	نظم آجروم	/	محمد لمين بن داهي
33	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل حبت
34	نظم آجروم	عبيد ربه محمد	أهل الطالب
35	نظم آجروم	عبيد ربه محمد	أهل الشيخ محمد محمود بن النين
36	عبيد ربه	عبيد ربه	أهل باب بن الزين
37	نظم آجروم	محمد	أهل عبيد بن الشيخ
38	/	عبيد ربه	زاوية أحمد زروق بن بلعش
39	عبيد ربه	عبيد ربه	أهل الطالب محمد
40	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل البح
41	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	المعهد الموريتاني للبحث العلمي
42	تسهيل منشور ابن آجروم	عبيد ربه	الشريف عبد المومن
43	نظم الأجرومية	محمد بن أب الغلاوي التواتي	عبد الرحمن بن بيها
44	المقدمة الأجرومية	عبيد ربه محمد(والحاج بن فحف)	سيدي أحمد بن أحمد معلوم
45	نظم منشور ابن آجروم	عبيد ربه	الشريف عبد المومن
46	نظم الأجرومية	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أن بن محمد الشيخ بن باريك
47	نظم تسهيل نثر ابن آجروم	عبيد ربه محمد	أهل الطالب محمد
48	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	محمدين بن عبد الله
49	نظم الأجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل الطالب محمد

نظم " تَسْهِيلٌ مَّنْثُورٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهِيرِ بَيْنَ عِيدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِّ التَّوَاتِيِّ الجَزَائِرِيِّ مِنَ  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

50	نظم تسهيل منثور ابن آجروم	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل برار
51	نظم الآجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل محمد الفتح بن عبادة
52	نظم الآجرومية عبيد ربه	محمد بن أب الغلاوي التواتي	أهل الشيخ سيدي هارون بن باب

\*/ أما النسخ التي جاءت شرحا لهذه المنظومة في هذه الخزائن والمكتبات الموريتانية فهذا بيانها :

الرقم	عنوان الشرح	اسم الشارح	اسم خزنة الحفظ الموريتانية
01	شرح عبيد ربه	مجهول	أهل محمد الفتح بن عبادة
02	متاح الهوم على منظوم منثور ابن آجروم لعبيد ربه	زيدان بن الدمين الجكني	محمد الأمين بن الدمين
03	شرح منظومة عبيد ربه	سيدي عيسى بن محمد المختار بن أحمد الجعفري الولاتي	باب بن سمي بن الشيخ المصطفى
04	شرح نظم الآجرومية	الحاج بن السالك بن فحفو	أهل الشيخ محمد محمود بن النين
05	شرح على عبيد ربه	محمد يحيى بن محمد سعيد أبيه	محمد يحيى بن محمد سعد بوه
06	شرح منظومة عبيد ربه	/	أهل الباه
07	طرة مختوم على آجروم	محمد المختار بن جميل الجكني	أهل أجميلي
08	شرح عبيد ربه	محمد بن باب	سيدي محمد بن محمد باب
09	احمرار منظوم على عبيد ربه	السدات بن حين الجكني	حبيب بن محمد بن محمود الملقب شكرود
10	طرة على عبيد ربه	محمد المختار بن اجميل الجكني	محمد المختار بن أجميلي
11	شرح عبيد ربه	محمد مولود بن أحمد فال البيعقوبي	مولاي أحمد بن أحمد الشريف
12	شرح عبيد ربه	/	أهل أعبيد

والملاحظ على جميع هذه النسخ تقريبا نظما أو شرحا قد تراوحت نسبتها بين اسم عبيد ربه أو اسم محمد بن أب القلاوي التواتي ، غالبا ، وقد شذت نسبتها لاسم محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله بن مالك الطائي الجياني في نسخة مكتبة أهل أعبيدان . وهو خطأ ظاهر للعيان لأن بدايتها ونهايتها مثلها مثل باقي نسخ المنظومة ، وكذا اسم عبد الله بن أحمد بن الحاج أحماء الله الشنقيطي الغلاوي في نسخة مكتبة أهل الطالب، وهذه النسخة قد وقع فيها تداخل في أبياتها مع منظومة أخرى لأنها تصدّرت بقول الناظم : (قال عبيد ربه محمد) وانتهت بقوله: (سلامه عليك مع صلاة \*\*\* ما أعربت بفضله الآيات).

وهذا البيت ليس من أبيات المنظومة . كما أن من بين مجموع النسخ الأربعة والستين المذكورة جاءت واحداً وثلاثين نسخة (31) نسخة نسبتها مشتركة بين قبيلة الأقلال الشنقيطية الموريتانية وبين منطقة توات الجزائرية (الغلاوي التواتي).

ولعل "تعدد الجسور كان هو العامل الرئيسي في نقل المؤلفات الجزائرية إلى موريتانيا ومن أهمها : قوافل الحجيج ، والرحلات العلمية ، والهجرة وغيرها". (بقادر عبد القادر . 2015. ص37) وكان أيضاً سبباً رئيساً لكل تلك الإحصائيات في كثرتها وانتشارها داخل التراب الموريتاني، وهو ما جعل جُلّ الدارسين الموريتانيين حديثاً يقفون عند هذه النسبة ويجتهدون في تحليلها وتفسيرها وقد تتبعنا بعضاً منهم الأقدم فالأقدم بحسب تاريخ النشر والطبع وهذا تفصيل ذلك:

01/ زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي في كتابه " مصباح الساري شرح منظومة عبيد ربه الشنقيطي على المقدمة الأجرومية في النحو : حيث نجد الباحث ينطلق في نسبته للنظم من عنوان الشرح نفسه حيث عدّه شرحاً على منظومة عبيد ربه الشنقيطي ، وفي تفاصيل موضوعه وتعليقاً على مطلع المنظومة في قول الناظم :

قال عبيد ربه محمد \*\*\* الله في كل الأمور أحمد

قال الباحث بالحرف : "عبيد ربه اسم الناظم ، فهو كما في كتاب (الوسيط في تراجم أدباء شنقيط) محمد عبد الله بن أحمد بن الحاج حماد الله القلاوي البكري، أحد أفراد وقته في العلم ، له في كل فن اليد الطولى، ولم يكن في أرض الحوض - المناطق الشرقية من موريتانيا الآن - مثله في زمنه ، وكان إذا أفتى في مسألة تلقّتها الناس بالقبول " (زايد الأذان بن الطالب أحمد . 1999. ص 05).

وبواصل الباحث في تعريف الناظم (عبيد ربه) وذكر أهمّ مؤلفاته الدينية واللغوية نقلاً عن كتاب "الوسيط " إلى أن يقول : " وفيه وكان موجوداً أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، ولعلّه خطأ مطبعي صوابه : القرن الثاني عشر حيث أن الناظم يقول في نهاية النظم الذي بين أيدينا :

قَدْ تَمَّ مَا أُتِيحَ لِي أَنْ أُنْشَأَهُ \*\*\* فِي عَامِ عَشْرِينَ وَأَلْفٍ وَمِائَةٍ

(زايد الأذان بن الطالب أحمد . 1999. ص 05).

ولم يقف الباحث زايد الأذان عند هذا الحد في نسبته للنظم، والتعريف ب(عبيد ربه) الناظم بل حَصَّصَ له جزءاً مستقلاً في مقدمة شرحه حاول من خلاله تحقيق نسب الناظم ، حيث عاد به بعد تَحَقُّقِ رويّة - كما قال - إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وذلك بحسب السلسلة التي وقف عليها بين يد أفراد قبيلة الأقلال من جهة، وبحسب ما هو مشاع بين أغلب علماء بلاد شنقيط، ومسجّل في بعض كتبهم الخاصة بذلك ، إضافة إلى ما توصل إليه من رسائل خاصة وعامة اطلع عليها، أو جاءت من بعض الأعيان والمختصين، وهي في عمومها تؤكدُ وتثبتُ بكرية الأقلال في أرض شنقيط كما قال . (زايد الأذان بن الطالب أحمد . 1999. ص 06).

نظم " تَسْهِيلٌ مَثُورٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهْرُ بَيْنَ عَيْدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ الْمُورِيتَانِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي التَّوَاتِي الْجَزَائِرِيِّ مِنَ  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

ولقد أعاد الباحث طبع الكتاب مرة أخرى ( ينظر التعليق رقم 04 ) إلا أنه حافظ على نفس  
معلومات الطبعة الأولى ، ودون أي تغيير يذكر في نسبة المنظومة، أو التعريف بصاحبها .  
02/ **الحاج بن السالك بن فحْفُ الشنقيطي** في كتابه "**دليل الطلاب على ما قصدوا من ظاهر الإعراب**  
**شرح الأجرومية**" : حيث جاء عنه في مقدمة شرحه للنظم قوله : " قال (عبيدُ ربه محمد \*\*\* الله في كل  
الأمر أحمد) يعني أن اسم صاحب هذه المنظومة محمد ، وأخبر أنه يحمده الله تعالى في كل  
أمره .فقوله : الله في كل الأمور الخ.... هو المحكي بقال .ولم يذكر الناظم إلا اسمه فقط ، وقد سمعت  
أنه عبد الله بن الحاج حماد الله الشنقيطي والله تعالى أعلم . " (الشنقيطي الحاج بن السالك .2002. ص  
09).

وبالعودة إلى محقق الكتاب فإننا نجده يعترض على هذه النسبة ويعلق في الهامش قائلا : " عبد  
الله بن الحاج حماد الله عالم معروف ، إلا أن هذه المنظومة لا تصح نسبته إليه بدليل أن هذا اسمه عبد  
الله ، وصاحب هذه المنظومة اسمه محمد كما سبق فتأمل ذلك .وفوق هذا فالفرق الزمني الكبير بين نظم  
الأخضري لابن الحاج حماد الله ، وبين نظم الأجرومية إنما يدل على عدم صحة هذه النسبة ، حيث أن  
نظم الأخضري كان سنة 1195هـ/1781م (في عام هضقس جنوب سبتا ) بينما كان نظم الأجرومية قبل  
ذلك بخمسة وسبعين سنة قال ناظمها :

قد تم ما أتيح لي أن أنشأه \*\*\* في عام عشرين وألف ومائة" (الشنقيطي الحاج بن السالك .2002. ص 10).  
وبعد هذا الاستدراك من المحقق على مؤلف الشرح راح ينبهنا إلى ما اطلع عليه من نسبة في هذا  
المجال حيث قال : "...على أن المختار بن حاميد ذكر في كتابه (حياة موريتانيا) أن صاحب هذه  
المنظومة هو محمد بن أبّ الغلاوي التواتي " (الشنقيطي الحاج بن السالك .2002. ص 10).

لكن بالرجوع إلى الشيخ المختار بن حامد في كتابه (حياة موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون  
من تاريخ موريتانيا وجوارها ) لا نجد ذكرا للمنظومة ، ولا إلى ناظمها بل نجد ذلك إحياء وتلميحا منه في  
منقوله عن تاريخ ولادة للإدبيلي والخاص بحوادث سنة 1159 هـ/1746م، وما حدث فيها حيث يقول : "  
توفي الفقيهان سيدي محمد بن أبّ وسيدي محمد بن الفقيه الحاج الحسن الزيدي " ( بن حامد المختار .ص  
139).ولم يزد المؤلف على ذلك شيء يذكر في النسخة التي بين أيدينا . بينما محقق الكتاب هو الذي  
حقق الاسم في هامش تحقيقه وقال : " سيدي محمد بن أب ذكره البرتلي في فتح الشكور ص 124 في  
نهاية ترجمة سيدي محمد بن الحاج لحسن بن آغبيدي الزيدي، ووصفه بالحنوي الصرفي وقد ورد في فشتالية  
بن أيجل حين يقول :



(ومن نجل أب قد توارت مسائل \*\*\* من النحو والتصريف برهانه ) " (الشنقيطي الحاج بن السالك .2002. ص 10). وهناك فرق جلي ومعلوم بين ما يكتبه المؤلف الأصلي للكتاب، و بين ما يضيفه المحقق إليه شرحا وتوضيحا ، فهو كتاب آخر على الكتاب الأصل .

وبالرجوع إلى البرتلي في كتابه( فتح الشكور) الذي أشار إليه محقق الكتاب السابق لا نجد عنده هو الآخر حديثا عن المنظومة في نسبتها لناظمها بل نجد نفس الإشارة المذكورة عند ترجمة شخصية سيدي محمد بن الفقيه الحاج الحسن الزيدي الذي قال عنه : " ..توفي رحمه الله تعالى عام تسعة وخمسين بعد المائة والألف ،وإلى عام وفاته أشار شيخنا الفقيه الطالب سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن أيجل بقوله :

وقبل بعام كان من نجل جدنا \*\*\* محمد الأسنى الكريم المبجل  
ومن نجل أب قد توارت مسائل \*\*\* من النحو والتصريف برهانها جلي ".  
(البرتلي الطالب محمد .2010. ص 224).

ويعلق البرتلي على ما ورد في البيتين قائلا : " وقوله : وقبل بعام [ الخ] أي: قبل وفاة الشريف محمد بن فاضل بعام توفي هو والفقيه النحوي الصيرفي محمد بن آبه رحمهما الله تعالى ."(البرتلي الطالب محمد .2010. ص 224) .

03/ محمد المختار ولد آياه في كتابه " تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب : وذلك في معرض حديثه عن مقدمة ابن آجروم وما دار حولها من منظومات وشرح حيث يقول : "...ثم نَظُم هذه المقدمة من قبل محمد بن أب التَّشَيْتِي المتوفى سنة 1159هـ وله أشار سيد محمد بن أيجل بقوله :  
ومن نجل أب قد توارت مسائل \*\*\* من النحو والتصريف برهانها جلي  
ويعلق الكاتب على ذلك قائلا : "و يبدأ هذا النظم بقوله :

قال عبيد ربه محمد \*\*\* الله في كل الأمور أحمد " إلى أن يقول : "وامتزج النظم بالمقدمة فصار النظم يعرف (بعبيد ربه) " (ولد اباه محمد المختار .2001. ص 547).

ويذكر المؤلف أن عددا من العلماء الموريتانيين قد تناولوا هذه المنظومة شرحا وتوضيحا ويعدد لنا من هؤلاء : "سيدي عيسى بن أحمد الجعفري الولاتي ، ومحمد يحي بن سليمة اليونسي(1348هـ/1929م)، ومحمد حبيب الله بن ماياي الجكني (1354هـ/1935م)، ومحمد عال بن سعيد المشهور يمع ، وذلك في كتابه (المنبه على عبيد ربه)، ومحمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي الموسوي " (ولد اباه محمد المختار .2001. ص 547)

04/ أبو زياد محمد بن سعيد البحيري وذلك في كتابه " المبهر في شرح نظم الأجرومية لعبيد ربه" ( ينظر التعليق رقم 05) .حيث افتتح المؤلف شرحه بعد البسملة والصلاة بقوله: " أما بعد فهذا شرح مختصر لطيف على نظم الأجرومية لعبيد ربه جنحت فيه إلى التقعيد ليكون نافعا للمبتدي مفيدا للمتوسط والمنتهي

نظم " تَسْهِيلُ مَنْتَوْرِ ابْنِ آجْرُومِ " الشَّهْرُ بَيْنَ عَيْدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ الْمُورِيتَانِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِّ التَّوَاتِي الْجَزَائِرِيِّ مِنْ  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

راجيا من الله - جل وعلا - القبول وسميته: (المُبهر في شرح نظم الأجرومية). (البحيري أبو زياد محمد بن  
سعيد .ص 01)

ويعد حديث المؤلف عن مبادئ علم النحو حده ووضعه ، موضوعه ونسبته وما إلى ذلك جاء  
على إعادة أبيات المنظومة كاملة وقد صدرها بالقول:

(قال عبيد ربه محمد \*\*\*الله في كل الأمور أحمد.) غير أن المؤلف في شرحه لمقدمة الناظم لم يول عناية  
تذكر بالتعريف بصاحب المنظومة ، واكتفى بالتحريح اللغوي للفظ "عبيد" بينما اجتهد في نسبة لفظ "محمد"  
إلى لفظ "أب" ، وراح يستعرض علينا جميع الصيغ النطقية للفظ دون ذكر مصدره في ذلك حيث قال: "  
محمد علم على الناظم منقول من المصدر الذي هو التحميد وهو في قوله (محمد) عطف بيان من عبيد  
واسمه محمد بن أبيه ، أو أبيه ، أو أبيه ، أو أباً ، أو أبُو القلاوي المتوفى في أوائل القرن الثاني عشر الهجري  
" (البحيري أبو زياد محمد بن سعيد .ص.15).

وقبل أن يُنهي الكاتب حديثه عن الناظم استدرك قائلاً : " وقد وقع في بعض النسخ (قال ابن أب  
واسمه محمد) وفي بعضها أباً وأبو" (البحيري أبو زياد محمد بن سعيد .ص.15). وقد اكتفى المؤلف بهذه  
الإشارة ، ولم يورد لنا صوراً في نهاية البحث لهذه النسخ المختلفة التي يكون قد اطلع عليها .

وغير المادة المطبوعة من هذا النظم وشرحه ، فقد عَجَبت وسائل الاتصال والتواصل الحديثة  
بعشرات الدروس والمحاضرات الهادفة إلى شرح هذا النظم ، وهؤلاء في عمومهم ذهبوا إلى نسبة النظم إلى  
عبيد ربه الشَّنْقِيطِيِّ ومن هؤلاء نذكر :

05/ صلاح بن عبد الله بوجليع في شرحه الموسوم ب : "شرح نظم الشنقيطي في علم النحو" حيث نجد  
صاحب الصفحة يقدم عمل الشارح بأنه " مجموعة محاضرات في شرح أبواب النحو، يقدمها الدكتور  
"صلاح بوجليع"؛ من خلال شرح كتاب (نظم المقدمة الأجرومية)، لمؤلفه عبيد ربه محمد بن أب القلاوي  
الشَّنْقِيطِيِّ؛ وتتناول المحاضرة التعريف بالنظم ومؤلفه. " (بوجليع صلاح بن عبد الله .2017. ) .

وبالرجوع إلى المادة الصوتية للشرح نجد الشارح يعلق على مقدمة المؤلف بقوله : "هذا شرح ميسر على  
نظم من متون النحو العربي، وهو نظم الأجرومية للعلامة الشيخ عبيد ربه محمد الشنقيطي رحمة الله  
عليه...مميزة هذا النظم أنه ميسر وسهل ، وبإمكان الطالب أن يحفظ هذا المتن أو هذا النظم بسهولة "  
( بوجليع صلاح بن عبد الله .2017. ) .وأثناء شروعه في عرض أبواب الكتاب كان الشارح يشير إلى  
الناظم بنسبته الشنقيطية تماماً كما جاء عنه في العنوان .

والملاحظ على نسبة هذا الفريق الأول أنهم لم يُخْرِجُوا الناظم عن اسم "عبيد ربه الشنقيطي" في  
كل الحالات ، وقد اجتهد البعض منهم في تتبع جذور التسمية والنسب ، بينما اكتفى البعض الآخر بالإشارة  
إليها .

**ثالثا : المنظومة في نسبتها لمحمد بن أبي المرمرى التّوّاتي الجَزائري.**

لقد جاءت هذه النسبة مثبتة في كثير من المصادر والمراجع القديمة والحديثة وهذا ترتيب بعضها :  
01/ **المؤلف نفسه** : حيث جاء عنه في أغلب النسخ المحفوظة في إقليم توات قول الناظم في مطلع هذه المنظومة :

قال ابنُ أبا وأسمُهُ مُحَمَّدُ \*\*\*\* الله في كل الأمور أحمُدُ

02/ **تلميذ المؤلف الشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر التتلاني (1189هـ/1775م)** في مخطوط فهرسته ( ينظر التعليق رقم 06)، وفي هذا المخطوط ترجم المؤلف لعدد من شيوخه، ومن بينهم الشيخ سيدي محمد بن أبا الذي كان من أقرب المقربين إليه. اتصل به عدة مرات، وأخذ عنه في أكثر من مكان ومناسبة . وهو الشخصية الخامسة التي جاء المؤلف على ذكرها وذكر مؤلفاتها حيث قال: " وألف تأليف نظاما ونثرا ،وهي في غاية الحسن... ومنها، منظوماته الأربع عقد فيها مقدمة بن أجروم " ( التتلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 41 ). كما أنه أشار إلى وجود شرح لهذه المنظومة التي نحن بصدد الحديث عنها ،وقال المؤلف أنه اطلع عليه في المسودة وفي ذلك يقول: "ومنها: شرحه للمقصور والممدود لابن دريد،ومنها شرحه للمنظومة الأولى للمقدمة الأجرومية وهما في المسودة . " ( التتلاني عبد الرحمن بن عمر .ص 42 )

03/ **ابن الناظم سيدي ضيف الله بن محمد بن أبا (ق12هـ/ق18م)** : في مؤلفه الموسوم : " **رحلتي لزيارة قبر الوالد**" وهو من أبرز وأهم الذين ترجموا للناظم ، وقدموا لنا تفاصيل دقيقة في حياته ونسبه . وقد استعان في ذلك بما وقف عليه في المؤلف السابق للشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر التتلاني .أما بخصوص نظمه المذكور على متن ابن أجروم فقد جاء في الرحلة ما نصه : " وألف تأليف نظاما ونثرا ، وهي في غاية الحسن والفصاحة منها: منظوماته الأربعة لمقدمة ابن أجروم ."(ضيف الله .2016. ص361 ) . ولم يسمها لنا المؤلف أو يقدم لنا مطالعها لكن مع هذا فهي محفوظة في نسخها المخطوطة وقد وقفنا على ثلاث منها .كما أن باقي النسخ قد أقام عليها بعض شيوخ المنطقة شروحا وقدموها دروسا لطلبتهم . وقد رتب الشيخ سيدي محمد بن أبا منظوماته الأربعة زمانيا وفق الآتي:

\* /النظم الأول نظمه سنة 1120 هـ/1708م. وسماه ( تسهيل منشور ابن أجروم) وهو موضوع حديثنا .

\*\* /النظم الثاني :قال في تسميته: فذا كتاب نزهة الحلوم \*\*\*\* في نظم منشور ابن أجروم  
وصدره بقوله : نحمدك اللهم يا من أنعمنا \*\*\*\* وعلم الإنسان ما لم يعلما .

ونظمه في 140 بيتا سنة 1144هـ/1731م حيث قال :

سنة أربع و أربعينا \*\*\*\* للخمس والست من المئين(5+6)

في مائة وأربعين بيتا \*\*\*\* فنعم حرا أنت إن أغضيت

نظم " تسهيل مَثُورِ ابنِ آجُرُومِ " الشَّهير بين عبيد ربه الشَّنْقِيطِي المَورِيتَانِي ومحمد بن أَب التَّوَاتِي الجَزَائِرِي من الناظم؟ لماذا وكيف؟

وقد وضع عليها المرحوم الشيخ باي بلعالم شرحاً سماه: " الرحيق المختوم على نزهة العلوم في نظم مَثُورِ ابنِ آجُرُومِ " وهو كتاب مطبوع. وللقصيدة نسخ مخطوطة متعددة كما سيأتي \*\*\* /النظم الثالث : قال محمد بن أب في تسميته :

وسميته كشف الغموم لكشفه \*\*\*\* عن المرء غم اللحن ساعة يبنتلى .

وافتحه بقوله : لك الحمد يا إلهي يا من تفضلا \*\*\* ومنّ علينا بالبيان وأجملا.

كان منه هذا النظم على وزن الطويل، وألفه سنة 1157هـ/1744م ، وقد وضع عليه المرحوم

الشيخ باي شرحاً سماه: "عون القيم شرح على كشف الغموم على مقدمة ابن آجروم ."

أما النظم الرابع فلم أقف عليه شخصياً بعد، كما أنني لم أقف على من وقف متناً أو شرحاً ، وبذلك يظل مفقوداً إلى الآن .والى هذا كله فقد ذكر له ابنه سيدي ضيف الله .(ضيف الله .2016. ص371 ) . أن له شرحاً على المنظومة الأولى. لكنني لم أقف عليه، ولم أجد له ذكراً في الكتب التي ترجمت له .

04/ سيدي محمد بن بادي بن باي الكنتي(1388هـ/1968م ) في مؤلفه الموسوم : " مقدم العي

المصروم على نظم ابن أب لأجروم"، وهو من الأوائل الذين تعاملوا مع هذا النظم شرحاً، وقد جاء عنه

منسوباً للشيخ محمد بن أب التَّوَاتِي من المطلع ، وذلك باعتماده على صدر المنظومة الذي استهله الناظم بقوله : ( قال ابنُ أبِّ واسمُه محمد ) حيث علّق على البيت قائلاً : " قال ابنُ أبِّ . قال شيخنا : هو بضم

الهمزة وفتح الباء المشددة بن أحمد بن عثمان المرّمري نسبة التواتي منشأ وموطننا ووفاة . توفي يوم الاثنين العاشر من جمادى الأخيرة سنة ستين ومائة وألف بمدينة تين ميمون من بلاد تجورارين (ينظر التعليق رقم 07)" ( الكنتي محمد بن بادي .2005. ص33/9) .

ونرى الشارح يعود في تحقيق اسم الناظم وضبطه إلى ما سمعه من شيخه وخاله الشيخ باي بن

سيدي عمر الكنتي. وقد كُتبت نسخة مخطوطة الشرح هاته في سنة 1346 هـ/1927م في حياة المؤلف وقبل اثنين وأربعين سنة من وفاته التي كانت في 1388هـ/1968م .( الكنتي محمد بن بادي .2005. ص33/9) أي قبل قرن من الآن تقريباً .

05/ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي (1399هـ/1979م) في شرحه لهذه المنظومة المسمى : " الدر

المنظوم شرح مقدمة ابن آجروم " . حيث قال في مقدمة الشرح : " لما عثرت على نظم الإمام العلامة

البحر الفهامة سيدي محمد بن أب الزموري دفين تميمون قاعدة من قواعد ثوات لابن آجروم في النحو ووجدته في غاية الحسن والكمال ، ولم أطلع على شرح له مع انتشار هذا النظم في كثير من البقاع ،

فطلب مني بعض الطلبة أن أضع له عليه شرحا ليكثر به الانتفاع، فأجبت به إلى ذلك طالبا من الله الثواب وترغيب الطلاب...وسميته: الدر المنظوم شرح مقدمة ابن آجروم " ( الطاهري مولاي أحمد .ص 16).  
وبعد تعريف المؤلف بنفسه وحديثه عن الدوافع التي كانت وراء شرحه شرع في تتبع أبيات المنظومة بالشرح والتفسير وانطلق في ذلك من مقدمة الناظم التي جاء فيها على اسمه حين قال : قال ابن أب واسمه محمد فعلق الشارح على ذلك قائلا : " وهذا شروع من الناظم في التعريف بنفسه والمقصود بالذات ،فقال بعد بسم الله الرحمن الرحيم (قال) :فعل ماضٍ، وقائل القول (ابن أب) :اسم أبي الناظم رحمهما الله تعالى .(و) أما هو أي الناظم ف(اسمه محمد) الزموري نسبا التواتي دارا ومدفنا " ( الطاهري مولاي أحمد .ص 16).

وبعد الحديث عن اسم الناظم وموطنه راح الشارح يعرفنا به أكثر من خلال تعداده لبعض مؤلفاته حيث قال : " والمؤلف هذا رضي الله عنه له تأليف عديدة مفيدة منها : هذا النظم القليل المثال ، ومنها نظمه المسمى بالعقري في السهو لسيدي عبد الرحمن الأخضرى ، ومنها روائق الحلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل ، وله تأليف في نحو الكراسين في مسألة الخَّمَّاس سماه بالقرطاس ، ونظم في التوحيد سماه اللّهة .وله أنظام كثيرة .وبالجملة فالمؤلف هذا من فحول العلماء الراسخين الهادين المهتدين " ( الطاهري مولاي أحمد .ص 17).

06/ محمد باي بلعالم(ت 1430هـ/2009م) في شرحه على منظومة نزهة العلوم في نظم منثور ابن آجروم للشيخ سيدي محمد بن أبّ والذي سماه : "الرحيق المختوم لنزهة العلوم". وفي هذا الشرح استعرض لنا الشيخ محمد باي مقتطفات من حياة المؤلف محمد بن أبّ، وكذا أهم منظوماته على الأجرومية حيث قال : " ... قد اطلعت على عدة مؤلفات للعالم النحرير ، والقدة الشهير الشيخ السيد محمد بن أبّ بن حميد بن عثمان بن أبي بكر المُرْمَرِي خصوصا منها مؤلفاته النحوية ومنظوماته على مقدمة ابن آجروم ،ولقد اطلّعت على ثلاث منها نظم الأولى سنة 1120هـ عشرين ومائة وألف من الهجرة ومطلعها :

قال ابن أب واسمه محمد \*\*\* الله في كل الأمور أحمد " (بلعالم محمد باي .ص 03)

والمؤلف بهذا قد حدد لنا هوية المنظومة من خلال مطلعها وتاريخ نظمها كما حدد لنا هوية ناظمها اسما ونسبا .بل إنه لم يكتف بهذا التحديد بل راح يحدثنا عن أهم الشروح التي وقف عليها لهذه المنظومة تحديدا حيث قال : " ... وقد وضع عليها العلامة الشيخ السيد محمد بن بادي شرحا سماه : مقدم العي المصروم على نظم ابن أبّ لآجروم ، وذلك سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، فكان بين النظم والشرح خمس وعشرون ومائتان من السنين . ويعد مضي إحدى وثلاثين سنة لهذا الشرح المذكور وضع عليها شيخنا العلامة الجليل سيدنا ومولانا أحمد الطاهر شرحا سماه : السلك المنظوم أو التبر

نظم " تَسْهِيلٌ مَثُورٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهْرُ بَيْنَ عَيْدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِيِّ ومحمد بن أَبِ التَّوَاتِيِّ الجَزَائِرِيِّ من الناظم؟ لماذا وكيف؟

المنظوم على حل ألفاظ نظم ابن آجروم ، ولم أر لغيرهما شرحا على المنظومة المذكورة (بلعالم محمد باي، ص. 03) .

والحقيقة أن المرحوم محمد باي هو من الأوائل الذين أخرجوا لنا تراث الشيخ محمد بن أب في العصر الحديث ، وقد قدم لي شخصيا مساعدات جبارة مع بداية مسيرتي العلمية في تتبع أخبار هذا الرجل مع مطلع التسعينات من القرن الماضي ( ينظر التعليق رقم 08). كما أنه الوحيد الذي أشار إلى مسقط رأسه بقرية أولاد الحاج قرب قرية أختوس بمدينة أولف ، لكنني لم أفق على هذه النسبة في أي مصدر من المصادر التي ترجمت لمحمد بن أب، بل إن ما جاء على لسان ولده ضيف الله في رحلته يجعل احتمال ذلك ضعيفا جدا .

07/ أبو عبد الرحمن عبد القادر بن صالح العوامي في تحقيقه وضبطه لنص المنظومة الذي سماه : منظومة عبيد ربه على المقدمة الآجرومية للعلامة محمد بن أبي التواتي القلاوي. وفي هذا الكتاب ركز المؤلف على إخراج وضبط نص المنظومة ناسبا إياها من العنوان إلى العلامة محمد بن أبي التواتي القلاوي المتوفى بحسبه سنة 1120هـ / 1708م. ليأتي بعدها على أهمية المنظومة وسبب عنايته بها هو تحديدا حيث قال : " ... وهذه المنظومة رائعة الألفاظ سلسلة على اللسان ، وهذا ما تميزت به عن غيرها من المتون التي نظمت في المقدمة الآجرومية ... ولذلك علماء شنقيط ليست لهم عناية إلا بهذه المنظومة ، فتجدهم يختمونها في السنة الواحدة أكثر من ألف مرة . ومع هذا فهي غير معروفة في المشرق العربي ، ولم تُخدم اللهم إلا طبعة واحدة منتشرة في بلاد شنقيط للأخ الفاضل سالم عمر باسلامة " (العوامي أبو عبد الرحمن عبد القادر بن صالح . 2007. ص. 06).

وبعد حديثه عن أهمية هذه الطبعة رغم ما عرفته من أخطاء راح يستدرك على صاحبها قائلا : " وكذلك الأخ الفاضل وقع في خطأ - وهذا نتيجة التقليد الذي هو آفة العلم - حيث جعل عنوان هذه المنظومة : منظومة عبيد ربه الشنقيطي . وعبيد ربه - رحمه الله - ليس بالشنقيطي بل هو الجزائري وقبره إلى الآن موجود بالجزائر ، ومن حق أهل كل بلد أن يفتخروا بعلمائهم ، وينسبوهم إليهم وأخونا الفاضل سالم - بارك الله فيه - بهذا الصنيع ضيع هوية المؤلف رحمه الله . " (العوامي أبو عبد الرحمن عبد القادر بن صالح . 2007. ص. 06).

وإذا كان المؤلف قد رجع بالناظم في نسبه إلى توات الجزائرية بدلا من شنقيط الموريتانية، وجعل ذلك حقا للجزائريين للفخر بعلمائهم شأنهم في ذلك شأن كافة الأقطار إلا أنه أبقى على انتمائه لقبيلة الأقبال الشنقيطية الموريتانية ، فهو عنده تواتي قلاوي في إشارة منه إلى أصوله الأولى كما يعتقد، وهو ما لم يذكره الناظم عن نفسه ولم نجده له في كتب التراجم التي اعتنت به وبحياته . يضاف إلى هذا أن المؤلف لم يحقق في اسم والد الناظم (أب) كما جرت العادة بل جعله بألف ممدودة، ووقف على بائه بالهاء

، وهذا خلاف ما هو ثابت في تحقيق الاسم (أب) بهزمة مضمومة، وباء مشددة مفتوحة ، وأخيرا فإن تحديد سنة وفاة الناظم ب 1120هـ/1708م لم يقل به أحد غيره. ولعل الأمر قد اختلط على المؤلف بين تاريخ الوفاة الحقيقي المتفق عليه وهو 1160هـ / 1747م وبين تاريخ تمام هذا النظم الذي كان في سنة 1120هـ / 1708م .

وغير المادة المطبوعة من هذا النظم وشرحه في نسبته للشيخ سيدي محمد بن أب التواتي الجزائري هناك مادة صوتية كثيرة محمولة على الشابكة حاول أصحابها تقريب هذه المنظومة من طلبة العلم ، فسلجوا لنا شروحها في شكل دروس متسلسلة وهؤلاء في عمومهم أيضا ذهبوا إلى نسبة النظم إلى محمد بن أب التواتي الجزائري ونذكر من ذلك:

08/ أبو طلحة عبد العزيز في شرحه الذي جاء موسوما ب: "شرح نظم الأجرومية" حيث ذهب بالنظم بداية هو الآخر إلى الناظم الذي بين أيدينا في مجموع أسمائه التي اشتهر بها فهو عنده العلامة الشيخ عبيد ربه : محمد بن أب القلاوي الشنقيطي المتوفى في أوائل القرن الثاني عشر الهجري . لكنه سرعان ما استدرك الأمر مع بداية شرحه للمقدمة التي اشتملت على اسم الناظم حيث جاءت عنه النسبة محققة بقوله : " شرح منظومة عبيد ربه كما اشتهرت بهذا الاسم .وهذا الاسم كما هو معروف ليس اسما لمؤلف وإنما مؤلفها اسمه محمد ابن أب في بعض نسخ هذه المنظومة .تأتي بالهزمة وفتحها ومدها (ابن أب) لكن الصحيح ضم الهزمة ابن أب ابن أبي بكر المزمرى نسبة لزمّورة وهي قرية بمغربنا الأقصى .التواتي أيضا منطقة في جنوب الجزائر . " (أبو طلحة عبد العزيز .2015).

ويسترسل الشارح في التعريف بالناظم وما اشتهر به من مؤلفات قائلا : " وهذا العالم النحوي الفذ من علماء القرن الثاني عشر ترك مجموعة من المؤلفات لعل أشهرها نظم باب السهو من مختصر الأبخري وأسماء العقبري...وهذا النظم مشهور في بلاد شنقيط حيث يفتح به الصبية دراستهم الفقهية قبل دراسة الرسالة. وبعد الرسالة مختصر خليل ،وله أرجوزة في علم التصريف ، وله شرح على مقصورة ابن دريد في اللغة ، وأيضا له شرح على لامية العجم للطغراني .فهو عام نحير نحوي لغوي . " (أبو طلحة عبد العزيز .2015).

وهذا التعريف يكاد يكون الأشمل والأكّد من بين ما رأينا من تعاريف غير أنه في تحقيقه للفظّة المزمرى نطقها بكسر الميم الأولى ، وتسكين الزاي ، وفتح الميم الثانية . والأصح كما جاء في تحقيقها المزمرى بضم الميم الأولى ، وفتح وتشديد حرف الزاي ، وكسر حرف الميم الثانية مع تشديدها، وأخيرا كسر حرف الزاء ومدّها .

09/ سالم القحطاني في شرحه الذي لم يعطه اسما وإنما اكتفى بتسميته بحسب نسبه المشهورة لعبيد ربه حيث يقول : بعد البسملة والصلاة على رسول الله : "...فبعد هذا هو المجلس الأول الذي نشرع فيه بحول الله وقوته في شرح نظم الأجرومية المشهور بنظم عبيد ربه أخذنا من الشطر الأول من المنظومة لأن الناظم

نظم " تَسْهِيلٌ مَنُتَوِّرٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهْرُ بَيْنَ عَيْدِ رِبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِيِّ ومحمد بن أَبِّ التَّوَاتِيِّ الجَزَائِرِيِّ من الناظم؟ لماذا وكيف؟

رحمه الله قال في أول منظومته(قال عبيد ربه محمد ) ،فاشتهرت هذه المنظومة بمنظومة عبيد ربه " (القحطاني الشيخ سالم.2016)

وبعد تعريف الشارح باسم وأصل واضع المتن الشيخ ابن آجروم ، وكذا الحديث عن نظم العمريطي عليه رجع مع بداية شرحه إلى التعريف بالناظم حيث قال : "...ثم جاء بعده هذا الناظم الذي معنا وهو اسمه محمد بن أَبِّ ، وفي بعض الأنظمة قال : ( قال ابن أَبِّ ) . لكن هو محمد بن أَبِّ بضم الهمزة وتشديد الباء ابن عبد الحميد بن عثمان بن أبي بكر التواتي المخزومي القرشي . ولد في قرية من قرى الجزائر بولاية اسمها أدرار في جنوب بلاد الجزائر ...الناظم ولد في سنة 1094هـ في جنوب الجزائر .وهذه المنظومة شرحت بشروحات كثيرة جدا مكتوبة ومسموعة . (القحطاني الشيخ سالم.2016) .

وبعد التعريف بالناظم وذكر مصادره في ذلك راح الشارح يستعرض لنا أهم الشروح التي وضعت على هذا المنظومة قبل أن ينصح بالرجوع إلى بعضها بالنظر إلى مواصفاتها المُعيّنة كما قال .

10/ محمد محمود ولد أحمد الشيخ الشنقيطي في شرحه المسمى "شرح نظم الأجرومية (عبيد ربه) للإمام محمد بن أب التواتي رحمه الله" حيث نجد الشيخ في درسه الأول من هذا الشرح يستهل حديثه بقوله : "تبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه ما تيسر من التعليق على منظومة الأجرومية للإمام الشيخ محمد بن أب التواتي رحمة الله تعالى عليه. وهذه المنظومة اشتهرت عند الشناقطة بعبيد ربه أخذاً من قول الناظم ( قال عبيد ربه محمد) .وعبيد ربه ليست اسماً له وإنما هي صفة أراد وصفه بكونه عبداً لله تعالى"(الشنقيطي محمد محمود .2018).

وبعد هذا التوضيح من الشارح راح يتحدث عن الاسم الحقيقي للناظم بحسب ما وقف عليه كما قال : "...وإنما اسمه فهو محمد وإنما اسم أبيه فهو أَبِّ أو أَبِّ اختلف الضبط عند من وقفت عليهم ممن تكلموا عنه .وقد اشتهر على ألسنة طلبة العلم عندنا أن الناظم شنقيطيا والذي يظهر بحسب البحث أنه ليس شنقيطيا وأنه من مدينة توات الجزائرية "(الشنقيطي محمد محمود .2018).

11/ سائد حسني دراغمة في شرحه الذي لم يعطيه اسماً محدداً بل جاء على الإطلاق .وفي هذا النظم رجع الشارح إلى المنظومة في نسختيها المختلفتين مطالعاً لكنه عند تحقيق اسم الناظم وقف عند قول الناظم (قال عبيد ربه محمد) قائلاً : " عبيد تصغير لعبد وإنما فعل الناظم ذلك تواضعاً منه لله سبحانه وتعالى واسم الناظم هو محمد بن أَبِّ التواتي أبو عبد الله لذلك قال : ( قال عبيد ربه محمد) وقد جاء في بعض النسخ قوله : (قال ابن أب واسمه محمد)، فالناظم هو محمد بن أب التواتي أبو عبد الله .ولد سنة 1094هـ، وله على الأجرومية أربعة أنظمة منها هذا النظم الذي أشرحه . " (الدراغمة سائد حسني .2018) .



وقد حَقَّق الشارح اسم والد الناظم تحقيقاً صحيحاً كما ورد في كتب التراجم (أب) بضم الهمزة وتشديد الباء وفتحها ، كما قدم لنا الشارح خلافاً لسابقه تاريخ ولادة الناظم وتاريخ وفاته ، واسم موطنه وكذا أهم المنظومات التي وضعها على المقدمة الأجرومية لكنه في كل هذا لم يذكر لنا مصدراً واحداً من مصادره التي استقى منها كل تلك المعلومات التي خالف بها غيره .

12/ مختار بن العربي مومن الجزائري في شرحه الموسوم ب : "شرح نظم الأجرومية لعبيد ربه" وقد رجع بنسبها إلى الشيخ سيدي محمد بن أب وأرجع أصوله إلى قبيلة الأغلال الشنقيطية الموريتانية حيث يقول : " الناظم هو محمد بن أب الغلاوي رحمة الله عليه الغلاوي أو الأغلال وهي قبيلة من قبائل موريتانيا ، ولعل أصل الشيخ من هناك . " (الجزائري مختار بن العربي مومن . 2020) .

و نرى الشيخ بعد ذلك يستدرك على هذه النسبة تبعاً لما وقف عليه من مصادر دون يسميها ويعود بالناظم مجدداً إلى أرض توات الجزائرية حيث يقول : " أصله من توات وتوات هذه في الجزائر ولذلك يقولون محمد بن أب التواتي الغلاوي وهذه لها أفخاذ... وهو أبو عبد الله سيدي محمد بن أب بن أحمد ، وفي رواية بن حميد بن عثمان بن أبي بكر المزمري نسبة التواتي مولداً وداراً . ولد بقرية أولاد الحاج ضواحي مدينة أولف التابعة لولاية أدرار في صحراء الجزائر وأصوله من الأغلال... نشأ رحمه الله في مسقط رأسه بأولاد الحاج ضواحي مدينة أولف و بها تلقى تعليمه واتصل بعدة من المشائخ... وتوفي سنة 1175هـ رحمه الله عليه . " (الجزائري مختار بن العربي مومن . 2020) .

ودون الخوض في صحة نسبة الناظم من عدمها سجلنا على الشيخ بعض الملاحظات المتعلقة بتحقيق بعض الأسماء والتواريخ تبعاً لما هو متعارف عليه في هذا الباب حيث ذكر بداية اسم والد الناظم (أب) بفتح الهمزة ومدها ، وهذا خلاف لما ورد في تحقيقها ، وكذلك الأمر بالنسبة للفظ ( المزمري ) جاءت عنه بفتح الميمين الأولى والثانية ، وتسكين الزاي والصواب المتعارف عليه هو ( المزمري ) بضم الميم الأولى وتشديد الزاي مع فتحها وكذا تشديد الميم الثانية مع كسره . أما تاريخ وفاة الناظم رحمه الله فقد أرجعه الشارح إلى سنة 1175هـ / 1761م وهذا لم يقل به أحد سواه . والصواب هو 1160هـ / 1747م كما جاء في كل الكتب التي ترجمت له .

وما يسجل إجمالاً على هذا الفريق الثاني هو إجماعهم على أن الناظم هو محمد بن أب التواتي الموطن ، وإن اختلفوا في تحقيق اسم والده أب ونسبه المزمري ، وكذا تاريخ وفاته . وإلى هذا كله فإن منهم من لم يُخرجه عن جلبابه الغلاوي الشنقيطي رغم اعترافه بتواتيته الجزائرية .

#### رابعاً : الجامعون بين النسبتين :

هذا الفريق جاء وسطاً بين النسبتين السابقتين للمنظومة حيث نسبوها ل محمد بن أب لكنهم نسبوا محمد بن أب إلى قبيلة الأقال الشنقيطية الموريتانية وبذلك يكونون قد جمعوا بين النسبتين ، ومن هؤلاء نذكر :

نظم " تَسْهِيلٌ مَّنْثُورٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهْرُ بَيْنَ عِيدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِي وَمُحَمَّدِ بْنِ أُبِّ التَّوَاتِي الْجَزَائِرِيِّ مِنَ  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

01/ محمد المحفوظ بن محمد لمين التتواجوي الشنقيطي في كتابه "المداخل الأولية في علوم العربية"

وفي هذا الكتاب يقدم لنا المؤلف خمسة شروح وضعها على خمس منظومات في أربعة من علوم لغة القرآن ،وهي علم النحو، وعلم الصرف ، وعلم الرسم والإملاء ، وعلم البلاغة وهي :الإيضاح المفهوم على نظم أجروم في علم النحو ، فتح القدير على نظم التيسير في علم النحو كذلك ،اختصار المقال لقراء لامية الأفعال في علم الصرف ، فتح الوهاب لمعرفة بهجة الطلاب في علم الرسم ، نور الأفنان على مائة المعاني والبيان . وهذا بهدف تقريبها لطلاب العلم عامة -كما قال- .

وما يهمننا هنا هو الشرح الأول من الكتاب الذي افتتحه المؤلف بقوله : " هذا شرح وجيز على نظم الآجرومية للعلامة محمد بن أب القلاوي الأصل من قبيلة الأقلال الشنقيطية ومولده ومسكنه في مدينة أتوات المغربية والمتوفى سنة ألف ومائة وستين (1160هـ)". ( الشنقيطي محمد المحفوظ بن محمد لمين.1995.ص.02 ) .

وما يسجل على هذا التحديد في نسب الناظم هو حصره لإقليم توات في مدينة ونسبتها الى المغرب والصواب أن لفظ (توات) لا يطلق على مدينة بعينها ، وإنما هو اسم جامع يطلق على مجموعة من المدن والقصور، وموقعه في الجنوب الغربي من الصحراء الجزائرية ، ويشكل حاليا ولاية أدرار الجزائرية . والى هذا كله فإن اسم والد الناظم (أبّ) جاء عنه أيضا دون تحديد في نطق الهمزة ضما ، أو فتحا بحسب الخلاف الوارد في ذلك ، وهذا بخلاف حرف الباء الذي حسم فيه الخلاف بتثديده وفتحه كما في بعض الروايات .

وقد حاول الشارح بعد ذلك إزالة بعض اللبس الحاصل في نسبة المنظومة إلى عبد الله بن الحاج حمى الله القلاوي الشنقيطي بسبب ما جاء من نسبة في صدر بيتها الأول في بعض نسخها وفي ذلك يقول : " وقد غلط بعض شراح هذا النظم فنسبوه إلى عبد الله بن الحاج حمى الله القلاوي صاحب نظم الرسالة والأخضري، ونظم الرياني في النحو، وله نظم آخر فيه في بحر الرمل. ولم يذكر له صديقه الولاتي مؤلف كتاب (فتح الشكور) من الأنظام في النحو غير هذين وعبد الله هذا وفاته كانت سنة 1209هـ. ونظم الآجرومية هذا كان قبل ذلك بتسعة وثمانين سنة " ( الشنقيطي محمد المحفوظ بن محمد لمين.1995.ص.02 ) .

ومع هذا النفي فإن الشارح لم يخرج الناظم عن قبيلة الأقلال نافية في الوقت نفسه علمه بشرح آخر لهذا النظم لغير علماء شنقيط ، وإن اختلفوا في مطلعهم بين اسم محمد بن أبّ، وبين اسم عبيد ربه . وهو ما جعله يرجح أخيرا أن يكون الناظم هو ابن عم عبد الله المذكور لا هو بعينه . وفي ذلك يقول : " ومما تقدم يتضح بالنقل والعقل أن الناظم هو محمد بن أبّ القلاوي لا ابن عمه عبد الله بن

الحاج حمى الله الذي سبق النظم وفاته بتسعة وثمانين سنة أزيد من مدة العمر الشرعي التي بها العمل". (الشنقيطي محمد المحفوظ بن محمد لمين. 1995. ص 02).

02/ محمد رفيق الونشريسي في شرحه الموسوم : الثمرات الحلية في شرح نظم الأجرومية . وصاحب هذا الشرح لم يحفل كثيرا بتعريف الناظم ، ولم يذكره مطلقا على واجهة غلافه وإنما جاءت الإشارة إليه عابره في المقدمة حيث قال : "... فقد طلب مني بعض إخواني من طلبة العلم أن أضع لهم شرحا ميسرا على نظم الأجرومية لصاحبه محمد بن أبّ المعروف ب(عبيد ربه الشنقيطي) فأجبتهم على ذلك . " ( الونشريسي محمد رفيق . 2005. ص 07).

وأثناء تتبعه لأبيات المنظومة بالشرح والتعليل وقف عند مطلعها المعتمد قائلا :

"قال عبيد ربه محمد \*\*\* الله في كل الأمور أحمد ( قوله: (عبيد): تصغير لعبد ، وإنما فعل ذلك تواضعا منه لله سبحانه وتعالى ، واسمه محمد بن أب . وحدثني شيخنا - حفظه الله - قال : حدثني الشيخ أحمد محمود بن أحمد بن يدّاد الحسني أنه قرأ في نسخة بخط المؤلف : (قال ابن أب واسمه محمد)" (الونشريسي محمد رفيق . 2005. ص 07).

وما يلاحظ على المؤلف في نسبه تلك هو عدمه تحقيقه للفظ (أبّ) حيث جاءت عنه الهمزة والباء من غير شكل يحدد وجهتها ضما أو فتحا ، وهذا بسبب تضارب الروايات في شكلها كما رأينا . ومع ذلك فقد أقرّ المؤلف بوجود مطلعين مختلفين للنظم .

03/ محمد بن أحمد جدو الشنقيطي في تحقيقه لمتن نظم الأجرومية . اكتفى المؤلف هنا بذكر النسبة على عنوان الغلاف فقط . واعتبر المتن من نظم عبيد ربه محمد بن أبه القلاوي الشنقيطي محددًا تاريخ وفاته مع بداية القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي . وهي النسبة التي أكدها مقدم وطابع الكتاب الدكتور عبد الله بن محمد سفيان الحَكَمي في قوله : "... وقع الاختيار على (متن نظم الأجرومية" لناظمه عبيد ربه محمد بن أبه القلاوي الشنقيطي المتوفى في أوائل القرن الثاني عشر الهجري على وجه التقريب ، وذكر أشياخنا أنهم لم يعثروا على ترجمة لهذا العالم . ويمتاز هذا النظم مع إيجازه بسلاسته ، وعنايته بالأمثلة التطبيقية . " (الشنقيطي محمد بن أحمد جدو . 2007. ص 09).

وما يحسب للمؤلف هنا هو وقوفه على أربع نسخ خطية في مقابلاته وتحقيق لمتن النظم ، ولم يكتف بذلك قولاً بل عرض علينا نماذج من صور الأصول الخطية بداية ونهاية و التي جاءت كلها مجهولة التاريخ وبخط موريتاني ذي الأصل الكوفي ، وقد استهلت بقول الناظم : (قال عبيد ربه محمد) . غير أن ما يسجل عليه هنا هو عدم تحقيقه لنطق والد المؤلف (أب) تحقيقاً صحيحاً وذلك بوقوفه على المد المفتوح في بدايته بدلا من الهمزة المضمومة (أبّ) كما هو معلوم . يضاف الى هذا أنه نسب صاحب النظم الى قبيلة الأقبال الشنقيطية دون ذكر المصدر في ذلك . أما وفاته فقد جعلها في بداية القرن الثاني عشر الهجري دون تحديد، والصواب أنها في النصف الثاني من هذا القرن سنة 1160هـ / 1747م .

نظم " تَسْهِيلٌ مَثُورٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهْرَ بَيْنَ عَيْدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِي وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي التَّوَاتِي الْجَزَائِرِيِّ مِنَ  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

04/ أحمد بن عمر الحازمي : وذلك في كتابه المسمى : " فتح رب البرية في شرح الأجرومية " حيث  
صرح الكاتب في مقدمة شرحه بنسب الناظم قائلا : " ...أما بعد فهذا شرح وجيز وبيان عزيز لألفاظ نظم  
الأجرومية للعلامة محمد بن أبي القلاوي التواتي في علم النحو "(الحازمي أحمد بن عمر .2010.ص 02).  
وعند تتبع الناظم لأبيات المنظومة شرحا وقف عند مطلعها معلقا : " قال الناظم : [قال ابن آبٍ  
واسمه محمد ]...ابن آبٍ هذا اسم أبيه ، ولعله كنية لأن الكنية ما صُدِّرَ بأبٍ ، أو أمٍ ، وعلى الأصح ، أو  
ابن أو بنت .وأراد أن يبين اسمه فقال : [واسمه محمد ] وهذا لضيق النظم .والإلا لو قال: محمد مباشرة لأدى  
المراد واسمه مبتدأ ومحمد خبر . وهو محمد بن أبي القلاوي التواتي .القلاوي الأصل من قبيلة الأقلال  
الشنقيطية ومولده ومسكنه في مدينة أتوات المغربية .توفي 1160هـ .هذا هو الصواب والمشهور عند  
المتأخرين .ولذلك غُلِّطَ من شرح هذا النظم ونسبه لعبيد ربه .ولذلك نقول هذه المنظومة منسوبة لمحمد بن  
آبٍ لذلك الصواب في الشطر الأول أن يقال : [قال ابن آبٍ واسمه محمد ] ولا نقول : [قال عبيد ربه  
محمد ] "(الحازمي أحمد بن عمر .2010.ص 12).

وبعيدا عن موضوع نسبة الناظم التي سيأتي الحديث عنها مفصلا، فإننا نسجل على الشيخ عدم  
تحديد مسكن الناظم ومولده تحديدا صحيحا فهي (توات)، وليس (أتوات) بالوقوف على الهمزة ، وإن كان  
لذلك أصل في بعض الروايات إلا أنها تعرف الآن ب(توات) بسكون التاء وفتحها عند العامة. وهي ثانيا  
إقليم أو مجموعة أقاليم ، وليست مدينة بعينها، كما أنها ليست مغربية وإنما هي في الجنوب الغربي للجزائر  
وتعرف حاليا بولاية أدرار .

وللشيخ أحمد بن عمر الحازمي شرح آخر سماه شرح نظم الأجرومية المختصر (ينظر التعليق  
رقم 09) . اكتفى فيه بإعادة ما جاء عنه من معلومات متعلقة بالناظم في شرحه المطول .حيث يقول في  
معرض حديثه عن الناظم : " قال عبيد ربه محمد ، قال ابن آبٍ واسمه محمد .هذا أو ذاك اختلفت النسخ  
في أول شطر، والخلاف سهل .الناظم هو محمد بن أبي الغلاوي الأصل من قبيلة الأغلال الشنقيطية ،  
مولده ومسكنه في مدينة أتوات قيل المغربية .توفي سنة 1160هـ فهو متأخر . "(الحازمي أحمد بن  
عمر .2010).

وضمن هذا الفريق الثالث من جامعي نسبة الناظم هناك مجموع من الشيوخ اكتفوا في شروهم  
بالمادة الصوتية التي قدّموها أمام طلبتهم ورفعوها بعد ذلك على صفحات مواقعهم على الشبكة وهم كثر  
نذكر منهم :

05/ البشير عصام المراكشي في شرحه الدرر السنية في شرح نظم الأجرومية(ينظر التعليق رقم 10)  
حيث أراده "تعليقا مختصرا على نظم الشيخ محمد بن آبٍ الشنقيطي رحمه الله تعالى، وهو النظم الذي  
اعتمد فيه على المقدمة الأجرومية في علم النحو .وهذا النظم مشهور، وأصله أشهر منه ،وهو مقدمة ابن

آجروم ."(المراكشي البشير عصام .2012) وجاء تحقيق اسم والد الناظم (أَبَّ) بألف ممدودة عليها فتحة وياء مشددة مفتوحة كذلك ونسبه الى شنقيط كما رأينا .

وأثناء تعرض الشارح لاسم الناظم في مقدمة النظم عاد يذكرنا بما اطلع عليه من نسخ، وما ورد فيها من تحقيق لاسم الناظم حيث يقول : "هذا النظم الذي بين أيدينا يبدأه الناظم بقوله : (قال ابن أَّبَّ واسمه محمد \*\*\* الله في كل الأمور أحمد) . جاء هذا البيت في نسخة أخرى .(قال عبيد ربه محمد ) بدلا من (قال ابن أَّبَّ)." (المراكشي البشير عصام .2012).

ويعلق المؤلف على هذا الأمر بقوله "ويبدو أن هذه النسخة الثانية محل نظر لأن المرجح عند المعنيين بهذا الأمر أن الناظم لهذه المنظومة ليس هو العلامة عبد الله بن الحاج الملقب بعبيد ربه وإنما هو آخر اسمه محمد بن أَّبَّ التواتي الذي ينسب الى مدينة توات المعروفة الشنقيطي . وبعضهم يضبطها بابن أَّبَّ بضم الهمزة وقد توفي سنة 1160هـ فهو من المتأخرين "(المراكشي البشير عصام .2012).

وقبل متابعتنا للحديث راح الشارح يستعرض علينا بعض الشروح التي وقف عليها لهذا النظم الذي اعتبره مشهورا عند طلبة العلم في بلاد موريتانيا خصوصا .ومن هذه الشروح كما ذكر : شرح ابن الطالب أحمد الشنقيطي الذي اسمه (مصباح الساري) ، ومنها شرح الشيخ محمد بن محفوظ بن محمد الأمين الشنقيطي واسمه (الإيضاح المفهوم) ، ومنها شرح الشيخ محمد بن بادي الكنتي وهي شروح كلها سبقت الإشارة إليها .

06/ عبد الرحمن بن عدود الموريتاني في شرحه المسمى: تدريس نظم عبيد ربه حيث استهل الشارح درسه الأول على المنظومة بقوله : " هذا كتاب ألفه عالم من علماء هذه البلاد من قبيلة شهيرة من قبائل هذه البلاد .تنتسب لمحمد بن أبي بكر الصديق ، وهذه القبيلة تسمى الأقلال ذرية محمد قلي "(بن عدود عبد الرحمن .2013).

و بعد حديثه عن أصول الناظم راح الشارح يستوقفنا عند بعض المحطات التي وقف عليها في حياة الناظم حيث قال : " وهذا الشيخ من علماء القرن 12 هـ .توفي بمدينة توات على الحدود بين الجزائر وليبيا سنة 1160هـ .له هذا النظم عَقَدَ به مقدمة محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي المعروف بابن آجروم ....وله نظم آخر سمّاه العبقري في نظم سهو الأخضرى عَقَدَ به باب السهو من مقدمة عبد الرحمن الأخضرى الجزائري .ولا نعلم له أثرا علميا تأليفا متداوليا بين أيدي الناس غير هذين الكتابين .""(بن عدود عبد الرحمن .2013) .

وبغض النظر عن صحة نسبة الناظم ، فإن الشارح لم يكن دقيقا في تحديد منطقة توات حيث رجح بها الى الحدود الشرقية للجزائر مع ليبيا ، بينما هي الى الجنوب الغربي من الجزائر ولها حدود مع مالي وموريتانيا .

نظم " تَسْهِيلٌ مَثُورٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهْرُ بَيْنَ عَيْدِ رِبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِيِّ ومحمد بن أَبِ التَّوَاتِي الجَزَائِرِيِّ من الناظم؟ لماذا وكيف؟

07/ أمين عبد الصمد الشنقيطي في تحقيقه ونشره للمنظومة صوتيا ودون شرح مُرجعا نسبتها لمحمد بن أَب القلاوي الشنقيطي . مذكرا في الوقت نفسه بأهم مصادره في تحقيق نص المنظومة من فطاحل علماء شنقيط حيث قال : " نقدم لكم متن نظم الأجرومية للعلامة محمد بن أب القلاوي الشنقيطي رحمه الله ، وقد تم تصحيحه بالمدينة المنورة على يد الأستاذ أمين عبد الصمد الشنقيطي ، وعُرض على المشائخ في طيبة الطيبة : الشيخ أحمدو محمد حامد الشنقيطي رحمه الله ، الشيخ محمد الإغاثة الشنقيطي ، الشيخ محمد فاضل جدمو الشنقيطي ، الشيخ محمد الأمين بن الحسن الشنقيطي . علما بأنه تم تسجيله في طيبة في يوم السبت الثالث من ربيع الثاني عام 1431هـ حسب النسخة المطبوعة من قبل معهد مكة المكرمة بجدة . " (الشنقيطي أمين عبد الصمد .2016).

وقد قام مقدم النظم بتحديد اسم الناظم على الصفحة بما نصه بعد البسمة : " قال العلامة الشيخ عبيد ربه محمد أبه القلاوي الشنقيطي المتوفى في أوائل القرن الثاني عشر في نظمه مقدمة ابن آجروم في النحو " (الشنقيطي أمين عبد الصمد .2016) .

وبغض النظر عن المنظومة في نسبتها لناظمها ومدى تحقيق ذلك كما ورد في المراجع التي رجع إليها ، فإن مُقدم النظم لم يكن دقيقا في تحديد وفاة الناظم بحسب ما هو متعارف عليه في كتب التراجم وبين أهل هذا الاختصاص . كما أن المقدم يكون قد قصد بتصحيحات المشائخ على المنظومة نصا لا نسبة والله أعلم .

08/ عبد الرحيم القاوش من خلال شرحه الموسوم : شرح نظم عبيد ربه الشنقيطي الذي جاء فيه ما نصه : " قال عبيد ربه وهذا اسمه ...محمد بن أبُو .الشناقطة الآن ينطقونها محمد ولد أبُو " (القاوش عبد الرحيم . 2017 ) .

ثم يستدرك المؤلف على هذا بما سجله عن شيخه فيقول : " يقول شيخنا الشيخ محمد السالم عليه رحمة الله الواسعة : حدثني شيخ مسن قال: أدركت نسخة قديمة لهذا النظم قد صُدِّرت بعبارة : قال بن أَبُ واسمه محمد .يقول شيخنا ولعله لم يره مشكولا والصواب عندي قال ابن أبُ... والنسخة التي معنا وهي المشهورة قال عبيد ربه محمد . " (القاوش عبد الرحيم . 2017) . والشارح بكل هذا يؤكد نسبة الناظم الى شنقيط دون سواها سواء أكان ذلك باسم عبيد ربه أم باسم محمد بن أبُو كما قال .

09/ أحمد الحسني الشنقيطي في شرحه المسمى : " شرح نظم الأجرومية لعبيد ربه الشنقيطي " . وفي هذا الشرح رجع الشارح بصاحب المنظومة الى قبيلة الأغلال بشنقيط الموريتانية أولا، ثم إلى توات الجزائرية ثانيا ثم حاول الجمع بينهما في حدود واحدة حيث يقول : " المؤلف هو عبيد ربه الشنقيطي رحمه الله تعالى الغلاوي من قبيلة الأغلال وهي قبيلة مشهورة بالعلم والفضل والصلاح ، وهو من أهل توات جنوب الجزائر .وهذه المناطق في جنوب الجزائر وجنوب المغرب وغرب وشمال مالي كلها داخلة في الحدود

الجغرافية لشنقيط في القديم ذكر ذلك صاحب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط وغيره .فهو شنقيطي من توات التي هي في جنوب الجزائر حسب الحدود المرسومة . "(الشنقيطي أحمد الحسني .2020).

وبالرجوع الى كتاب الوسيط فإننا لا نجده يأت على ذكر اسم توات مطلقا كما لا نجده يذهب الى التحديد الواسع لشنقيط والذي ذكره الشارح في مقدمة شرحه ،وهذا رغم اعتماده على أحدث الخرائط الفرنسية كما قال: " ويحد هذا القطر شمالا: الساقية الحمراء وهي تابعة له، وجنوبا : قاع ابنهيب، وهو تابع له أيضا، وشرقا: ولاتة والنعمة، وهما تابعتان له أيضا، وغرباً: بلاد سنكال، أو سنغال. المعروفة عند أهل شنقيط بإندر، وهي خارجة عنه. وقد أخذنا خريطتها من أحدث الخرائط الفرنسية، وزدنا فيها بعض ما اطلعنا عليه."(الشنقيطي أحمد بن لمين .2002.ص 422) .

و في حدود علمنا فإن إقليم توات ظل بعيدا في حدوده التاريخية عن القطر الشنقيطي ولا نعرف مؤرخا دمج بينهما في الموقع رغم ما كان يربطهما من علاقات تاريخية وثقافية على مر العصور .  
10/ **ولعل آخر موقع تواصلتي تفاعلي** مزج بين النسبتين عند التعريف بالناظم معتبرا إياه تواتي شنقيطي هو موقع الجزيرة في صفحته الثقافية لغة العامة (ينظر التعليق رقم 11) حيث افتتح الموقع الشرح بأبيات المقدمة التي مطلعها : (قال عبيد ربه محمد ) .معرفا الناظم بقوله : "عبيد ربه" محمد بن أب القلاوي التواتي الشنقيطي، المتوفى عام 1160هـ.

### ثالثا : ترجيح النسبة بينهما :

بعد تتبعنا لمعظم ما جاء من أقوال وآراء في تحديد اسم ونسب ناظم منظومة "تسهيل منثور ابن أجروم" فإنه يمكننا الوقوف عند الاستنتاجات الآتية :  
**أولاً :** إن نسبة المنظومة إلى (عبيد ربه) في كثير من النسخ المحفوظة في موريتانيا وتفسير ذلك على أنه هو عبد الله بن أحمد بن الحاج حماد الله القلاوي البكري المتوفى في القرن الثالث عشر الهجري كما جاء في كتاب (مصباح الساري) لصاحبه زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي أمر لا يتوافق مع زمن النظم نفسه الذي كان في سنة 1120هـ/1708م ناهيك عن اختلاف الاسمين بين (محمد عبيد ربه) و(عبد الله عبيد ربه) . ومن ثم يستبعد مطلقا أن يكون هذا هو الناظم .

**ثانياً :** إن جل الذين كتبوا بعد كتاب (مصباح الساري) ، وساروا على منواله قد اجتهدوا في تفسير الاسم بما لا يتعارض بين زمني الناظم والنظم من جهة ، وبما يتلاءم مع تفسير مطلع المنظومة في نسختيها المختلفتين ( قال عبيد ربه محمد) ، و(قال ابن أب واسمه محمد) ، ففسروا بذلك (عبيد ربه) على أنه هو (محمد بن أب) ، وبقي عندهم تحديد النسب عالقا، فما كان منهم إلا أن دمجوا بين النسبتين ، وجعلوا الرجل قلاويا شنقيطيا تواتيا .

نظم " تَسْهِيلٌ مَنْثُورٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهْرُ بَيْنَ عَيْدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ الْمُورِيتَانِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي التَّوَاتِي الْجَزَائِرِيِّ مِنْ  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

**ثالثا :** إن كثيرا من الذين نسبوا الناظم إلى قبيلة الأقبال الموريتانية لم ينفوا عنه تَوَاتِيَّتَهُ ولا اسمه محمد بن  
أَبِّ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي نَطْقِ لَفْظِ (أَبِّ) ،وكذا تحديد موقع توات أهى فى الجزائر ،أم فى المغرب ،أم فى  
الحدود بين ليبيا والجزائر ،أم هى إقليم تابع لشنقيط نفسها .

**رابعا :** إن كثيرا من الأبحاث والدراسات (ينظر التعليق رقم 12) التى ظهرت فى الآونة الأخيرة داخل القطر  
الموريتانى قد حاولت تحديد هوية الرجل ،وفرقت بين محمد بن أَبِّ ،وبين شخص عبد الله بن أحمد بن  
الحاج حماد الله القلاوي البكري ،وقد أشرنا إلى بعض منها فى مسرّد الروايات السابقة.

كل هذه الإشارات وغيرها جاءت لتدل دلالة قاطعة على أن ناظم منظومة "تسهيل منشور ابن  
آجُرُوم" الذى ملأ الدنيا وشغل الناس لدقته وسهولة حفظه هو محمد بن أَبِّ المُرْمَرِيِّ التَّوَاتِيّ الْجَزَائِرِيِّ  
المتوفى سنة 1160 / 1747م .نظمه سنة 1120هـ/1708م، وكان قصده فى ذلك تسهيل منشور ابن آجُرُوم  
لمن أراد حفظه وعسر عليه ذلك.

أخيرا إذا سلمنا الآن بأن الناظم عبيد ربه هو نفسه محمد بن أَبِّ المُرْمَرِيِّ وليس غيره مع اختلاف  
بين المترجمين فى نطق لفظ (أَبِّ) بقى لنا أن نتساءل عن هوية (عبيد ربه) وهل لفظ (عبيد) هنا  
وصف أو اسم ؟ ما علاقة كل ذلك بالشيخ محمد بن أَبِّ المُرْمَرِيِّ ؟ ولماذا ارتبط اللفظ(عبيد ربه) به حتى  
صار وسما له ،ووقع كل ما وقع ؟.وقبل كل هذا ويعدده من هو محمد بن أَبِّ المُرْمَرِيِّ؟ وكيف حَقَّقَ اسم أبيه  
(أَبِّ) ،ونسبه ( المُرْمَرِيِّ) كتابة ونطقا؟ .أين ولد الرجل، وأين ترعرع وعاش حتى مات ؟وما هى أهم آثاره  
ومؤلفاته التى خلفها من بعده ؟ . ما هو موطنه الأصلي وموطن آبائه وأجداده ؟ وما علاقة كل ذلك بقبيلة  
الأقبال الشنقيطية خاصة وبموريتانيا عامة ؟

أسئلة قليلة من كثيرة نحاول الإجابة عنها فى هذا الجزء الأخير من البحث، ومعه نحيل المُسْتَرِيدَ الى  
مصادر ترجمته التى تخصصت فى ذلك.

### **التعريف بالناظم محمد بن أَبِّ المُرْمَرِيِّ:**

للجواب عن الأسئلة المطروحة فى حياة الناظم مُحَمَّدِ بْنِ أَبْرِحْنَا نلتمس الجواب من الشيخ محمد ابن أب  
نفسه أولا، ومن ابنه الشيخ ضيف الله بن محمد بن أَبِّ الذى تتبع آثاره ثانيا .حيث كان الجواب من الشيخ  
محمد ابن أب واضحا وشافيا فى معظم مقدمات كتبه التى وصلتنا ، وبما لا يحتاج إلى أى تدليل أو تأويل  
فى الموضوع ، وهو ما سنقف عليه من خلال تتبعنا لبعض من مؤلفات الرجل المخطوطة ، وما جاء فيها  
من تعريف وتقديم وهذا بيان ذلك مفصل فى هذا الجدول :



عنوان المخطوط	تعريف المؤلف بنفسه داخل المخطوط
01 قصيدته في أهل أروان	(وقائلة لي يا ابن أبي محمد * * * أرى الناس طراً هاهنا فيك زهداً)
02 الذخائر الكنزية في حل ألفاظ الهمزية	(وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه <u>محمد بن أبي بن أحمد بن عثمان المزمري</u> نسباً <u>التواتي مولداً ومنشئاً وموطناً</u> هذه ذخائر كنزية قصدت بنشر طيها في هذه الأوراق حل ألفاظ الهمزية.)
03 شرح منظومة روضة النسرين في مسائل التمرين	(...وبعد : فيقول العبد الفقير إلى مولاه ، <u>محمد بن أبي بن أحمد ، بن عثمان ، المزمري نسباً ، التواتي مولداً وداراً</u> ، سامحه الله: لَمَّا مَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ بِنِظْمِ مَسَائِلِ التَّمْرِينِ ، رَأَيْتُ أَنْ أُضَعَّ عَلَيْهِ شَرْحاً وَجِيزاً يَبِينُ المَرَادَ مِنْ أَلْفَاظِهِ ، وَيُبَيِّرُ مَحَاوِلَةَ مَعْنَاهُ عَلَى حِفَاظِهِ .)
04 شرح الأبيات العشرة فيما لا يستحيل بالانعكاس	(وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه <u>محمد بن أبي بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر المزمري</u> نسباً <u>التواتي منشئاً وداراً</u> وقَّه الله. هذه كلمات شرحت بها أبياتي العشرة التي نظمتها فيما لا يستحيل بالانعكاس.)
05 نيل المراد من شرح لامية ابن المجراد	(وبعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه المشفق على سربه من خبيث كسبه <u>محمد بن أبي بن أحمد بن عثمان المزمري</u> نسباً <u>ومحتداً التواتي داراً ومولداً</u> ستر الله عوراته وأمن بمنّ منه روعاته. هذه ورقات قصدت بها نيل المراد من لامية ابن المجراد ومن الله استمد التوفيق والإنجاد)
06 الدروع الفارسية في حل ألفاظ الشقراطسية	(وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عما سواه <u>محمد بن أبي بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر المزمري</u> نسباً <u>التواتي داراً ومولداً</u> غفر الله له بمتّنه. هذا تقييد مفيد على اللامية المشهورة التي نظمها أبو محمد الشقراطي... سمّيته بالدروع الفارسية في حل ألفاظ الشقراطسية.)
07 معونة القراء على العقيدة المسماة بصغرى الصغرى	(وبعد فيقول العبد الفقير الضعيف الراجي عفو الرب الغني القوي اللطيف <u>محمد بن أبي بن أحمد بن عثمان المزمري</u> نسباً <u>ومحتداً التواتي داراً ومولداً</u> تقبل الله منه عمله...سمّيته معونة القراء على العقيدة الموسومة بصغرى الصغرى.)
08 نظم "تسهيل منثور ابن أجروم"	قال <u>ابن أبي واسمه محمد * * * الله في كل الأمور أحمد</u>

نظم " تَسْهِيلٌ مُنْتَوِرٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهْرُ بَيْنَ عَيْدِ رِبِّهِ الشَّنْفِيطِيِّ الْمُورِيتَانِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي التَّوَاتِي الْجَزَائِرِيِّ مِنَ  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

09	أرجوزة في علم العروض	(قال عبيد ربه محتسبا** محمد المزمري نسبيا)
10	تَحْلِيَّةُ الْقُرَاطَسِ فِي الْكَلَامِ على مسألة الحَمَّاسِ	(وكتب عبيد ربه تعالى محمد بن أب بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر المزمري نسبيا التواتي مولدا ومنشأنا وموطننا رزقه الله رضا أمين)
11	إجازة الشيخ ابن أب المزمري لتلميذه سيدي عبد الرحمن بن عمر التتلائي	(الحمد لله وبعد، فقد أذنت للشاب الفقيه الأديب اللوذعي... أبي زيد السيد عبد الرحمن بن عمر التواتي... أن يحدثني بجميع ما التمس فيه الإذن مني إجازة تامة. وكتب عبيد ربه محمد بن أب المزمري التواتي وقفه الله تعالى .)

هذه بعض مخطوطات الرجل التي وقفنا عليها ، و صرح فيها باسمه ، ونسبه ، وموطنه كاملا في مقدمة كلامه ، ولم نعلم في ذلك على ما جاء من كلام النُّسَاحِ في تحديد نسب الرجل على كثرته ، وما يلاحظ على الرجل أنه قد وصف نفسه تواضعا في بعض مؤلفاته بوصف (عبيد ربه ) لكنه فسرها بذكر اسمه بعدها كما في المخطوطين الأخيرين في الجدول (عبيد ربه محمد المزمري نسبيا) ( عبيد ربه تعالى محمد بن أب ) ،وهي العبارة نفسها التي اتخذها البعض اسما له وتحت بصاحبنا كل هذا المنحى .

هذا بيان الناظم والمؤلف محمد بن أب في التعريف بنفسه أما ما جاء على لسان ابنه ضيف الله وهو كثير جدا فإننا نكتفي فيه بما يفي الغرض في تحقيق اسمه ونسبه وموطنه على أن نترك فضل الاستزادة في الموضوع لمن رغب في ذلك بالرجوع إلى المؤلف كاملا.

ألف الشيخ ضيف الله كتابه "رحلتي لزيارة قبر الوالد " - كما قال- في تتبع دقيق أخبار والده ، فجاء بذلك أدق ، وأشمل كتاب ترجم للشيخ سيدي محمد بن أب .قال المؤلف في مقدمته : "يقول الفقير إلى مولاه الغني عن سواه ضيفُ الله بن مُحَمَّد بن أَبِي المزمري - غفر الله له ولوالديه أمين: هذه ورقات قصدت بها بيان نبذة من خبر رحلتي من بلدتي لزيارة...وشيخي، ووالدي رحمه الله، وجدد عليه رضاه... وتبيين مولده، ومناقبه، وتأليفه، ومرضه وموته، ومرثيتي عليه، وما أشكل منها معنى ولغة وإعرابا، ومُبَشَّرَات رُبِّيَتْ عليه، وما يتعلق بكل ذلك وأذكرُ فيها مِنَ النَّقِيْبُتِ معه من أحبائي وأحباب والدي وأهل وُدّه."(ضيف الله.2016.ص31)

وبعد التعريف بنفسه راح المؤلف يتتبع لنا خطى والده محمد بن أب و قد قسم الترجمة على فصول تحدث في كل فصل عن جانب من سيرة الرجل ، وقد استعان في كل ذلك بما وقف عليه مكتوبا في فهرسة الشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر التتلائي أحد تلاميذ المترجم له ،وفي ذلك يقول : " فصل في مولد الشيخ - رحمه الله- وُلِدَ لِسِتِّ سَنِينَ بَقِيَتْ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا 1094هـ أَمَا عَنِ خُلُقِهِ وَخَلْقِهِ

فيفسه ضيف الله بأنه كان " ابيضا مُشْرِبًا بِحُمْرَةِ، طَوَّالًا بِضَمِّ الطَّاءِ، وهو الزائد في الطول ... أَسْقَفًا، وهو الطويل في انحناء، وهذه صفة العلماء والعباد من قديم الزمان... ظريفا، نظيفا روحانيا .... فهو - رحمه الله - مسجون محصور، ولا تراه قط يجلس في مجلس الشبهات، وموضع الجماعات ... وإذا جلس مع الناس قال لي: إن أكثرت الجلوس مع الناس فأنتي وقُلْ لي: نريد نقرأ، وذلك من ذكائه، وفِطْنَتِهِ واستجلابا لخواطر جلسائه، ويميل من لقاء الناس، وإذا أراد أن يدخل أو يخرج التفت يمينا وشمالا حتى كان يترك صلاتي الظهر والعصر غالبا مع الجماعة، وربما عابه عليه قليل البضاعة كما يعيب عليه العزلة." (ضيف الله. 2016. ص 359 )

ومن نعم الله تعالى على الشيخ سيدي محمد بن أب أن خصه بعديد الفضائل التي سرد علينا ابنه بعضا منها وقال : " ومن فضائله ﷺ وَمَنْ اللهُ عَلَيْهِ - أن مَتَّعَهُ بِسَمْعِهِ وبصره وجوارحه، حتى قَبِضَهُ اللهُ. وكان - رحمه الله - خفيفا على النفس، ولا يحب الثقال... خفيف اللحية، مُداوما على الطَّهارة، أبيض الثياب. وكان ﷺ يَأْمُرُ بِمَسْأَلَةِ، وَيَنْهَى عَنِ أُخْرَى، وهما عظيمتان وليس بعظيمتين: أما الأولى فكان يأمرنا بتعظيم الكتب وحفظها، وأن لا تُجْعَلَ في التراب، ولو كانت نَقِيَّةً. ويقول: من لم يعظَّمْها لا ينتفع بها. على قدر التعظيم تأتي المنفعة. وينهى أن يَبْرَزَ أَحَدٌ إِلَى النَّاسِ وَذَكَرَهُ فِي يَدِهِ فِي الاسْتِزْرَاءِ، وَيَعِيبُ عَلَى مَنْ لَهُ هِمَّةٌ إِنْ رَأَاهُ كَذَلِكَ. وما رأيته قط يفعل ذلك." (ضيف الله. 2016. ص 404 )

ويضيف المترجم في بسط أخلاق والده " كان ﷺ ذا فهم لا يُلْحَقُ، وَتَحْصِيلُ لا يُسْبِقُ، له أتم قيام على النحو، مستحضر الشواهد واللغات والأعرية مع معرفة العروض، وتحقيق ما أشكل من أوضاعه، مشاركا في الفقه وأصوله مُشاركة حسنة حتى أنه لو تكلَّم في مسألةٍ فِيهِ سَلَّمَ لَهُ، متقدما في الأدب نظما ونثرا، وكتبا وشعرا، بارع الخط يسلم له فيه مُتَقِنًا لا يتعقَّب، فاق أهل زمانه في هذا كله، مع الصنعة الحسنة في تسفار الكتب، وإصلاحها ملكاً وعاريَّةً وحُبْسًا، لا يفتنر عن مطالعتها وتقيدها ومناظرتها مع إفشاء سرها، وقواعدها لطالبيها، مع بحث وتحقيق، ودرس وتدقيق، وعبوس وتضييق" (ضيف الله. 2016. ص 405).

ومما تخبرنا به الرحلة أن محمد بن أب عاش في أسرة ميسورة الحال كان فيها هو الكفيل الوحيد لها إضافة إلى كفالته لعيال أبيه (أب) وأخيه (عبد الله) بعد وفاتهما، وفي ذلك يقول المؤلف على لسان والده : " ...ولكن أقدم لك مُقَدِّمَةً فيما أشرت به عليّ من شراء الحوائج، فما أدري بأي شيء، وأنا ليس بيدي سوى ثمن الأمة الذي ما كاد يسترني من لباس بعض عيالي. واعلم أنني لا أقدمُ عاراً لم أتقلدهُ على عارٍ قلْدنُهُ، تَرَكَهُ لي أبي وأخي من قديم الرِّمَانِ، وما عندي أكبرُ منه، وقد ذَكَرْتَ أن الحوائجَ رَخيصةً، نَعَمَ قَدَرْنَا أَنَّهَا فِي غَايَةِ الرُّخْصِ هَلْ سَمِعْتَ أَوْ عَلِمْتَ أَنَّ مِثْلِي مِنَ الطَّلَبَةِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ يَهْدِي إِلَيْهِ النَّاسُ، وَلَسْتُ بِقَائِدٍ، وَلَا ظَالِمٍ، وَلَا فَقِيرٍ مُتَلَبِّسٍ، وَلَا وَلِيٍّ ظَاهِرٍ الْكِرَامَاتِ، وَلَا قَاضٍ جَائِرٍ، بل ما عندي إلا ما هو أكسَدُ شيءٍ اليَوْمَ فِي أسواقِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، فَضْلاً عَنِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا". (ضيف الله. 2016. ص 66 ).

نظم " تَسْهِيلَ مَثُورِ ابْنِ آجُرُومِ " الشَّهِيرِ بَيْنَ عِيدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِيِّ ومُحَمَّدِ بْنِ أَبِّ التَّوَاتِيِّ الجَزَائِرِيِّ مِنْ  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

ولم يكن وضع الشيخ محمد بن أب مع عياله وعيال أبيه بأفضل حال من وضع أبيه (أب) مع أبيه (عثمان) فقد عاشا نفس التجربة مع ما لحق جده من قيل وقال "وما شَرَحْتُهُ لَكَ مِنْ حَالِي مَعَ عِيَالِي هُوَ الْحَالُ الَّذِي كَانَ أَبِي عَلَيْهِ مَعَ عِيَالِ أَبِيهِ قَبْلِي، وَقَدْ طَالَتْ غَرِيبُهُ لَدُنْكَ حَتَّى جَاوَزَ وَقْتِ تَزْوِيجِ أُمَّتَالِهِ، فَقَدَّقَهُ بَعْضُ النَّاسِ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِزَجَلٍ، فَمَا تَزَوَّجَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَبُرَ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى التَّزْوِيجِ، وَاتَّسَاعِ ذَاتِ يَدِهِ". (ضيف الله.2016.ص 66).

وعن وفاة الشيخ سيدي محمد بن أب يتحدث الشيخ ضيف الله ويقول بأنه حدث ذلك " في عام الستين من القرن الثاني عشر الهجري(1160هـ 1747م)، وهو عام مشهود رحل فيه ثلثة من أختيار وعلماء أقاليم توات منهم والده الذي " تُوفِّي -رحمه الله- ظهر يوم الاثنين العاشر من جمادي الآخرة سنة ستين ومائة وألف هجرية، بقرية تيميمون، وختموا عليه القرآن مرات قبل أن يصلى عليه جماعة كثيرة، ولقد عهدناهم يقرؤون عليه القرآن كل يوم خميس حتى افترقنا معهم، ومات يوم الاثنين". (ضيف الله.2016.ص378) .

لقد مات الشيخ محمد بن أب وولده ضيف الله في الطريق إليه، وسبقه الى ذلك ابن عمه وديعة الله وهو الذي نقل إليه خبر الوفاة كما قال : " وحين سمعنا بأنه زاد عليه المرض، وجَّهْتُ نحوه ابنَ عمنا الفاضل سيدي محمد وديعة الله، ابن عمنا سيدي عبد الله ابن أب، فلما وصل بلدة ابن الغازي(ينظر التعليق رقم 13) جاءتهم خبر موته، فكتب لي ما نصه والمراد منه: ونحن ما أدركناه مات يوم الاثنين ودخلنا يوم الثلاثاء، وجزى الله خيرا أولاد يحيى بن موسى وكَثُرَ خيرهم، ما نفع له أكثر من ذلك ... واصبر ما صبر أحد وندم، فعليه رحمة الله، والحمد لله مات شهيدا، واصبر وصبر من معك، وبلغ السلام لأمي وأخي، وكتب محمد وديعة الله بن عبد الله بن أب". (ضيف الله.2016.ص118)

ولقد اعتبر المؤلف والده شهيدا في وفاته وهذا لاعتبارات عدة منها : " أن مرضه بذات الجنب، ومن مات بها مات شهيدا....والثانية: إنه غريب... والثالثة: أنه مات طالب العلم....وأنه - رحمه الله - جاوز الستين". (ضيف الله.2016.ص 379) .

وينقل المترجم عن بعض أصدقاء والده أنه تمنى النهاية في مدينة تيميمون التي اختارها للإقامة بدلا من موطنه الأصلي زاوية كنتة وفي ذلك يقول : " حَدَّثَنِي بَعْضُ أَحْبَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: تَمَنَيْتُ لَقَدَّرَ اللهُ التُّرْبَةَ الَّتِي كَانَتْ لِي فِي الزَّوَايَةِ، أَنْ يَجْعَلَهَا اللهُ لِي فِي تَيْمِيمُونَ، وَأَخَذَ شَيْئًا مِنَ التُّرَابِ وَرَمَى بِهِ فِي الْهَوَى نَحْوَهَا، فَسَبَّحَانَ الْحَكِيمِ الْخَبِيرِ ". (ضيف الله.2016.ص358).

ولم تقف رحلة الابن ضيف الله مع والده سيدي محمد بن أب عند عملية الموت والدفن والصلاة عليه بل راح يسرد علينا بعض المبعثرات التي رُئِيتُ عليه بعد موته -رحمه الله-، وكلها لتقات من أحباب والده -كما قال -، وإلى هذا كله فقد أخبرنا المؤلف بأن والده الشيخ سيدي محمد بن أب قد نال شرف رؤية

المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبره بذلك شخصيا وتلك بشارة ما بعدها بشارة لأنها رؤية حق، وفي ذلك يقول الابن ضيف الله: " حدثني والدي - رحمه الله - أنه رأى النبي ﷺ في المنام في مكتب الشيخ سيدي أحمد الرقاد جالسا جلسة المتعلم ﷺ ثانيا رجلية ويديه سفر ابن حجر، والشيخ سيدي علي ابنه - نفع الله إياهم] - مستند لحائظ السارية والنبي ﷺ فبالته بالصفة المذكورة. " (ضيف الله. 2016. ص. 412).

هذا عن والده الشيخ سيدي محمد بن أب أما عن جده ( أب ) وباقي أفراد أسرته فيقول عنهم الابن ضيف الله: " أبوه اسمه محمد، ولقبه أب وهو رجل صالح منفردٌ بدينه مسكين، ذو همّة في القراءة. حدثني من أثقُّ به أن عاما كثر الجراد فيه، فلم يبقَ من أهل البلد أحد إلا مشى لجنانه يرعى حرته ... فمشى والدي - رحمه الله - للجنان مع النساء فلما سمعه أبوه اغتاض لذلك غيظا شديدا، وردّ أبي وقال: ارجع لقراءتك فهي خيرٌ من هذا كله، فبلغه الله تعالى مراده فيه والحمد لله... حدثني من أثقُّ به أنه حفظ القرآن من الحزب وكان مُلزما له ولصلاة الجماعة، ومجالس الذكر.... وتخسيس ابن مهيب في مدح النبي ﷺ، وأنه حفظه بملازمته إياه... وحدثني بذلك الشيخ سيدي علي بن الشيخ سيدي أحمد الإمام بارك الله لنا في عمره أمين حين سألته عنه. وحدثني خالي السيد علي ... وكان ثقة ذا همّة في الأنساب وعلم الفلك والحساب، ودوق في الفقه والنحو. " (ضيف الله. 2016. ص. 79).

وعن أصول العائلة يضيف الابن ضيف الله أن جده مخزومي النسب بحسب شهادة الشيخ سيدي علي بن الشيخ سيدي أحمد الرقاد أحد المهتمين بأنساب المنطقة كما قال: " وجدّي المذكور أرسل لأبيه علي يد الشيخ الولي الصالح قُطب زمانه الشيخ سيدي علي بن الشيخ سيدي أحمد الرقاد على تزويج جدتي رحمة الله على الجميع، فأرسل له أبو عيسى المذكور أن يُخبره بأصل جدنا أب، فكتب له الشيخ سيدي علي: إنّه من بني مخزوم. فأجابته بالقبول. وكان ذا معرفة بالأنساب " (ضيف الله. 2016. ص. 80).

وعن وفاة الجد (أب) وكذا بعض أخبار أبيه وجد والده السيد (باحميد بن عثمان) يقول المترجم: " تُوفي جدنا أب يوم الأربعاء الثامن والعشرين [28] عام خمسة وعشرين ومائة وألف [1125هـ/1713م]، رحم الله السلف وبارك في الخلف. وأبوه باحميد بن عثمان كان رجلا صالحا أهدى من القطي، [حديثاً] ورعا. حدثني الهمام البركة سيدي أحمد بن الحاج عبد الله أو رجلٌ عنده أن باحميد كان يُسافر لتفزازين ويحمل زاده معه فضلا عن غيره. " (ضيف الله. 2016. ص. 81).

ومن حديث المؤلف عن والده محمد بن أب ينتقل بنا للحديث عن والدته وتفاصيل لقائها الأول مع أبيه بحسب ما استرواه منه حيث يقول: " فأول ابتدائك أني حين جننت تدكلت لأخطب أمك، أخبرني الشريف مولانا عبد الرحمن بن مولاي [عبد الله] بن هيبه أنه رأى النبي ﷺ تحت نخلة بين أولف ودابدر (ينظر التعليق رقم 14)، ووصفها لي، فقصدتها ودعوته النبي ﷺ أن يرزقني مع هذه المرأة ذريةً سالحة،

نظم " تَسْهِيلٌ مَّنْشُورٌ ابْنُ آجُرُومٍ " الشَّهِيرِ بَيْنَ عِيدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي التَّوَاتِيِّ الجَزَائِرِيِّ مِنَ  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

وحضر للعقد على أمك البركة سيدي أحمد بن سيدي أحمادو ، وهو الذي عقد عليها، وكتبه بخطه، ودعا الله كذلك. " (ضيف الله.2016.ص 391).

ومن الحديث عن جده (أب) ووالد جده (باحميد) ينتقل للحديث عن عضو آخر من أفراد عائلة محمد ابن أب ، وهو شقيق المترجم له وعم المؤلف ، والمسمى بالسيد عبد الله بن أب المُرْمَرِي " كَانَ عَمَّكَ عَبْدَ اللَّهِ رَحْمَهُ اللَّهُ مَثَلًا. وَكَانَ رَحْمَهُ اللَّهُ ذَكِيًّا، عَاقِلًا لَوْدَعِيًّا فَطِنًا، ذَا رَأْيٍ وَتَدْبِيرٍ، تَقِيًّا عَادِلًا نَحْرِيرًا، لَهُ ذَوْقٌ فِي كُلِّ العُلُومِ، وَمَاتَ فِي طَلَبِ العِلْمِ ... وَكَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ، تَابِعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَهُوَ صَوْتٌ حَسَنٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ بَكَاءً عِنْدَهُ، وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ رَأَيْتُهُ يَقْرَأُ (دلائل الخيرات)، وَأَوْدُ أَنْ لَا أَفَارِقُهُ، وَيَبْكِي فِيهِ بَدَمْعٍ هَاطِلٍ. وَالحَاصِلُ أَنَّهُ جَامِعٌ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَمِنَ الَّذِينَ يُغْبِطُونَ " (ضيف الله.2016.ص 82).

وعن وفاته ومدى تأثر الشيخ محمد بن أب بذلك يقول المترجم : "تُوَفِّي عَمَّنَا سيدي عبد الله - رحمه الله - عند زوال يوم الاثنين الرابع من شهر ذي الحجة عام خمسَ وأربعين ومائة وألف 1145 هـ. تَعَمَّدَ اللهُ الجَمِيعَ بِوِاسِعِ رَحْمَتِهِ وَرِضَاهِ، فَجَاءَتْنا خَبْرُ مَوْتِهِ وَهُوَ بِأولْفِ الشُّرْفَاءِ (ينظر التعليق رقم 15). فَحِينَ سَمِعَهُ الشَّيْخُ بَكَى وَلَا بُكَاءَ رَجُلٍ حَزِينٍ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُ عَطِيطًا كَعَطِيطِ البَعِيرِ، ثُمَّ اسْتَعْفَرَ اللهُ وَاسْتَرْجَعَ، فَعَلِمْتُ أَنَّ بُكَاءَهُ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ لِخِصَالِهِ وَحَمِيدِ فِعْلِهِ، وَتَحَمُّلِهِ كَلَامًا.... اللهُ خَلَقًا مِنْ هَالِكٍ وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ. كَيْفَ وَقَدْ حَزَنَ عَلَيْهِ - رحمه الله - كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ وَخَالَطَهُ. وَكَانَ رَحْمَهُ اللهُ يُسْدي لِلنَّاسِ المَعْرُوفِ، وَيُغِيثُ المَلْهُوفَ، وَيُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَا يُوكِي عَن طَالِبِهِ دَرْهَمَهُ وَلَا فِلْسَهُ" (ضيف الله.2016.ص 84).

ويبدو أن الشيخ محمد بن أب كان غائبا ناحية تدكلت أثناء وفاة شقيقه عبد الله ،وهو بذلك لم يحضر صلاة جنازته ولا دفنه لكن بعد رجوعه اغتاض كثيرا لدفنه بعيدا عن أفراد العائلة كما سجل ضيف الله : " لَمَّا جِئْنَا بَلَدَنَا مِنْ تِدْكَلْتْ (ينظر التعليق رقم 16) وَجَدْنَا عَمِّي سيدي عبد الله مَدْفُونًا فِي مَقَابِرِ لَيْسَ فِيهَا مَقَابِرُ أَهْلِنا، فَاعْتَاطَ لَذَلِكَ وَالِدِي رَحْمَهُ اللهُ وَقَالَ: إِنَّ المَيِّتَ يَأْتِسُ بِأَهْلِهِ." (ضيف الله.2016.ص 85).

كما تخبرنا الرحلة بأن للشيخ سيدي محمد بن أب أختا اسمها مريم ،وقد تلقى المؤلف خبر وفاتها من فم والده وهو لا يزال شابا عزبا ينام حيثما غلبه النوم كما قال: "كنت مرة في حياتي والدي - رحمه الله- شابا عزبا أنام حيثما غلبني النوم فأصبحت يوما وإذا بالشيخ ناداني وقال لي بكلام أين قال الله تعالى: ﴿وَلْيَبْلُوكُمْ بَشِيرٌ مِّنَ الخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأنْفُسِ﴾ (البقرة. الآية 155) إلخ. وقال إن عمّتك مريم ماتت - رحمة الله عليه - فحضرني ذلك يوم سمعت خبر موته - رحمه الله -" (ضيف الله.2016.ص 120).

وأخيرا فإن الموطن الأصلي للشيخ محمد بن أب وعائلته الصغيرة - على الأقل - كما أخبرتنا الرحلة كان هو الزاوية الكنتية وسط توات ،وهذا بخلاف ما ذكره المرحوم الشيخ باي في مؤلفاته(ينظر التعليق رقم 17) من أن الشيخ سيدي محمد بن أب تدكلتى الأصل، ولد في قرية أولاد الحاج ضواحي

أولف ، وبعد ذلك انتقل الى الزاوية الكنتية . ولم يذكر الشيخ باي -رحمه الله- مصدره في ذلك ، ومع ذلك كان هو مصدر كل الكتابات التي جاءت بعده بخصوص هذه النسبة تقريبا ، ولم نعر نحن بعده على ما يُشير إلى ذلك رغم محاولتنا المتكررة في خزانة الشيخ محمد باي نفسه ، وفي خزائن المنطقة عموما . وإلى هذا كله فإننا لا نجد في الرحلة ما يوحي بأن محمد ابن أب وابنه ضيف الله ولدا، أو كانا يسكنان في ناحية تدكلت قبل زواجه الأب على الأقل . بل على العكس من ذلك نجد فيها إشارات صريحة الى أن أجدادهما كانت لهم علاقة وطيدة مع الكنتيين وبعض الأشراف في الزاوية الكنتية أبا عن جد ، وهو ما يشير إلى أن الزاوية الكنتية هي لا غيرها موطن العائلة الأصلي و موطن أجدادهم .

#### رابعا : خاتمة

لعل أهم ما نصل إليه في ختام هذه البحث هو أن صاحب منظومة "تسهيل منثور ابن آجروم" الشهيرة هو الشيخ سيدي محمد بن أب المزمري التواتي الجزائري، وأن عبارة (عبيد ربه) التي وردت في مقدمات بعض نسخ المنظومة ، واستند عليها البعض لتحديد نسبه وموطنه لا تعدوا كونها عبارة وصف تواضعا من الرجل، وقد وجدناه يستعملها الى جانب اسمه (عبيد ربه محمد بن أب المزمري) في كثير من كتبه ، والعبارة ليست حkra عليه وحده بل استعملها-تواضعا - قبله وبعده كثير من المؤلفين كما هو معلوم . كما أن أصول الشيخ سيدي محمد بن أب لم تكن محل شك في يوم ما لمن له دراية بكتبه ومؤلفاته خصوصا وهو الذي لا يفوته ذكر ذلك في أي من مؤلفاته ورسائله بداية أو خاتمة . فهو عبيد ربه محمد بن أب بن احميد وفي رواية باحميد بن عثمان بن أبي بكر المزمري نسا ومَحَنَدًا التواتي مولدا ومنشئا وموطنا . ولا علاقة له بقبيلة الأقبال الشنقيطية الموريتانية لأنها قبيلة بكريّة الأصل كما ذكر المؤرخون، وهو قرشي من بني مخزوم . كما جاء عنه وبذلك قطعت جبهة قول كل خطيب .

#### الإحالات والهوامش :

01/ كان ذلك خلال إشرافنا على برنامج " رجال في الذاكر" الذي كان يبيث على أمواج إذاعة الجزائر من أدرار الفترة من سنة 1995 الى سنة 2007 وقد خصص البرنامج ثلاث حلقات كاملة للشيخ سيدي محمد بن أب حياته وأثاره ، وتم الاستماع في الحلقات للمرحومين الشيخ باي بلعالم والشيخ بن الوليد وليد .

02/ كللت معظم تلك الجهود بإعداد مقالات وبحوث متخصصة نشرت في مجلات جزائرية وأجنبية على مراحل نذكر من ذلك تمثيلا :

\*/ المخطوط المغربي و إشكالية التحقيق المخطوط التواتي نموذجا .مجلة الفضاء المغربي .المجلد الأول العدد الثاني 2004.

\*/الإمام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي .مجلة الفضاء المغربي .المجلد الأول العدد الرابع . جامعة تلمسان . 2007 م .

نظم " تَسْهِيلُ مَثُورِ ابْنِ آجُرُومِ " الشَّهِيرِ بَيْنَ عِيدِ رَبِّهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِيِّ ومُحَمَّدِ بْنِ أَبِّ التَّوَاتِي الْجَزَائِرِيِّ مِنْ  
النَّاظِمِ؟ لِمَاذَا وَكَيْفَ؟

- \*/ العلماء التلمسانيون ودورهم في بعث الحركة الأدبية جنوب الصحراء. مجلة الفضاء المغاربي .المجلد الثاني العدد الثاني. جامعة تلمسان . 2011 م.
- \*/ المخطوطات الجزائرية في الخزائن والمكتبات الإفريقية (مكتبة ماما حيدرة للمخطوطات والوثائق (مالي) أنموذجا .مجلة آثار .المجلد الثامن ، العدد الأول. جامعة الجزائر 2011 م .
- \*/ حوار الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي (909هـ) مع ملوك وأمرآء غرب إفريقيا وأثره في حركة الفتح الإسلامي لإفريقيا . مجلة الفضاء المغاربي .المجلد الرابع العدد الأول. جامعة تلمسان . 2020 م .
- \*/ جهود علماء الجزائر قديما في مجال صناعة المداد والألوان دراسة وصفية في تقييدات ووثائق مخطوطة. مجلة رفوف .المجلد الثامن .العدد الثاني .جامعة أدرار .2020 م.
- 03/ قمنا بأول زيارة خاصة للمعهد في شهر جانفي من سنة 2013 وتكررت بعد ذلك في إطار رحلة البحث عن المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، وقد تمكنا من الحصول على البرنامج الإحصائي لمخطوطات موريتانيا ، و قد شمل 675 خزانة ومكتبة مخطوطات موزعة عبر 48 مقاطعة و 13 ولاية موريتانية ، وتمّ إحصاء أزيد من 30 ألف مخطوط.
- 04/ أُعيد طبع الكتاب تحت نفس العنوان "مصباح الساري شرح منظومة عبيد ربه الشنقيطي على المقدمة الأجرومية في النحو. زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي. شركة ELGA فالينا مالطا.2002
- 05/ المبهر في شرح نظم الأجرومية لعبيد ربه. أبو زياد محمد بن سعيد البحيري .ظاهر من خلال العنوان أن أصل التأليف دروس صوتية كان يلقيها الشيخ على طلبته ثم أعاد جمعها وترتيبها ولذلك جاء العنوان مصدرا بعبارة "من الدرس الأول حتى الدرس الثامن ."
- 06/مخطوط فهرسة عبد الرّحمن بن عمر التتلائي التواتي. وقد قام الأستاذ عبد الرحمن بعثمان بتحقيق ودراسة المخطوط .وذلك في إطار استكمال متطلبات حصوله على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة وهران الجزائر 2008/2009.
- 07/تَقْرَارِينْ أَوْ قُرُورَاتْ هُوَ الْاسْمُ التَّارِيخِي لِوَاحِدٍ مِنْ أَقَالِيمِ تَوَاتِ الثَّلَاثَةِ جَنُوبِ الْجَزَائِرِ (تَوَاتِ، قُورَاةَ، تَدَكَلْتِ) وَهُوَ يَقَعُ إِلَى الشَّمَالِ مِنْ مَقَرِ الْوَالِيَةِ أَدْرَارِ حَالِيَا، وَتَبْعِدُ عَاصِمَةَ الْإِقْلِيمِ تَيْمِيمُونَ عَنْ مَقَرِ الْوَالِيَةِ بِنَحْوِ 200كلم تقريبا. واللفظ في أصله ومبناه أعجمي، وقد اختلف كثيرا في تفسيره.
- 08/ المرحوم أمّدي بنسخة خطية من مخطوطة شرح روضة النسرين في مسائل التمرين للشيخ محمد بن أب المزمري والتي كانت هي ونسخة أخرى محل تحقيق ودراسة من اجل استكمال متطلبات الحصول على شهادة الماجستير من جامعة وهران الجزائر سنة 2002. وكنت قبلها استقدت منه كثيرا في لقاءات وحوارات علمية على مدار عشر سنوات تقريبا .



09/شرح نظم المقدمة الآجرومية المختصر . الشيخ أحمد بن عمر الحازمي . شرح صوتي مرفوع على الشبكة بتاريخ 2012/12/04 رابطته :

https://www.youtube.com/watch?v=yIPZhMecyyw تاريخ الرجوع :2020/07/16

10/الدرر السنوية في شرح نظم الآجرومية . الشيخ البشير عصام المراكشي . شرح صوتي مرفوع على الشبكة بتاريخ 2012/06/17 رابطته :

https://www.youtube.com/watch?v=iVxpYOtOuUY

ولعل أصل الشرح دورة تدريبية للمبتدئين في علم النحو .تاريخ الرجوع :2020/07/16

11/جاء ذلك ضمن مقال على الصفحة يحمل عنوان :دروس نحوية في ظلال منظومة الآجرومية .المتوسط الأدنى .

https://learning.aljazeera.net/en/generallanguage/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9 تاريخ الرجوع :2020/07/16

12/لعل أهمها وأشملها ما كتبه محقق كتاب "فتح الشكور" الدكتور عبد الودود ولد عبد الله في هامش تحقيقه حيث أزال الكثير من الغموض بخصوص ترجمة محمد بن أبّ المزمرى وذلك بالرجوع الى مجموعة من الكتب المتخصصة في الموضوع.

13/ ابن الغازي أو بلغازي كما تتطرقها العامة تخفيفا هي بلدة من بلدات بلدية دلدول دائرة أوقروت ولاية أدرار الجزائر يقع إلى الشمال من مقر ولاية أدرار بنحو 175 كلم تقريبا.

14/ دَابْدَر بفتح الدالين وسكون الباء هو اسم لبنئر ماء للشرب يقع في قصر المنصور بأقبلي كان إلى وقت قريب محطة توقف للمسافرين، ثم توسعت دلالة اللفظ وأصبح علما لمنطقة أقبلي بكاملها والتي تبعد عن مدينة أولف بنحو 60 كلم عبر الطريق الوطني الحديث، وبنحو 40 كلم عبر طريق القوافل القديمة.

15/ يقع بلد أولف الشرفاء بإقليم تِدِكَلْت شرق إقليم توات. وهو تابع حاليا لدائرة أولف التي تبعد عن مقر الولاية أدرار بنحو 230 كلم تقريبا.

16/ تِدِكَلْت هو اسم لإقليم الآخر من أقاليم توات جنوب الجزائر (توات، قورارة، تدكلت) وهو إلى الشرق من إقليم توات، من أهم مدنه الكبرى عين صالح، وأولف وأقبلي.

17/ ينظر : بلعالم محمد باي 2005.الرحلة العلية .دار هومة الجزائر ج01. ص 89. و بلعالم محمد باي .الرحيق المختوم لنزهة العلوم .د.ت. ص 05.مطابع عمار قرفي باتنة. الجزائر .

نظم " تسهيل مَنثور ابن آجُرُوم " الشَّهير بين عبيد ربه الشَّنْقِيطِي المَورِيتَانِي ومحمد بن أَب التَّوَاتِي الجزائري من الناظم؟ لماذا وكيف؟

### المصادر والمراجع:

- \*01/ ابن أب ضيف الله بن محمد . 2016 رحلتي لزيارة قبر الوالد .تحقيق ودراسة أحمد أبالصافي جعفري .دار الكتاب العربي الجزائر .
- \*02/ البرتلي الطالب محمد بن أبي بكر الصديق.2010. فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور .معجم تراجم العلماء في موريتانيا وما يليها من مناطق الصحراء والسودان .تحقيق وتعليق عبد الودود ولد عبد الله ،وأحمد جمال ولد الحسن .دار الكتب والوثائق المصرية .القاهرة مصر .
- \*03/ بقادر عبد القادر 2015. المخطوط الجزائري ومكانته في المحاضر الموريتانية .مجلة رفوف .المجلد الثالث .العدد الثاني . ص46/34.جامعة أدرار .الجزائر .
- \*04/ بلعالم محمد باي.2005. الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات . ط 1. دار هومة الجزائر .
- \*05/بلعالم محمد باي.(د ت) .الرحيق المختوم لنزهة العلوم.. مطبعة عمار قرفي باتنة. الجزائر .
- \*06/ بوجليع صلاح بن عبد الله . 2017. شرح نظم الشنقيطي في علم النحو. موقع شبكة الألوكة وهذا رابطته : <https://www.alukah.net/library/0/122311>
- بتاريخ: 1439/02/12 هـ الموافق ل : 2017/11/02 م . وتم الرجوع اليه بتاريخ 2020/07/16
- \*07/ الجزائري مختار بن العربي مومن 2020.شرح نظم الأجرومية لعبيد ربه. <https://www.youtube.com/watch?v=PCwsAEVQbcc>
- مرفوع على الرابط بتاريخ 2020/06/03 .وكان الرجوع له بتاريخ2020/07/19 م.
- 08/ جعفري أحمد.2007. الإمام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي. مجلة الفضاء المغاربي .المجلد الأول العدد الرابع. جامعة تلمسان . 2007 م .
- 09/ جعفري أحمد.2020 . جهود علماء الجزائر قديما في مجال صناعة المداد والألوان دراسة وصفية في تقييدات ووثائق مخطوطة. مجلة رفوف .المجلد الثامن .العدد الثاني .جامعة أدرار .الجزائر .
- 10/ جعفري أحمد. الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 07 هـ حتى نهاية القرن 13 هـ .(2009).ط01. منشورات الحضارة. الجزائر.
- 11/ جعفري أحمد.2020. حوار الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي (909هـ) مع ملوك وأمراء غرب إفريقيا وأثره في حركة الفتح الإسلامي لإفريقيا . مجلة الفضاء المغاربي .المجلد الرابع العدد الأول. جامعة تلمسان . الجزائر .

- 12/ جعفري أحمد. 2011. العلماء التلمسانيون ودورهم في بعث الحركة الأدبية جنوب الصحراء مجلة الفضاء المغاربي .المجلد الثاني العدد الثاني. جامعة تلمسان . الجزائر .
- 13/ جعفري أحمد. 2011. المخطوطات الجزائرية في الخزائن والمكتبات الإفريقية (مكتبة ماما حيدرة للمخطوطات والوثائق (مالي) أنموذجا .مجلة آثار .المجلد الثامن ، العدد الأول. جامعة الجزائر . الجزائر .
- 14/ جعفري أحمد 2004. المخطوط المغاربي و إشكالية التحقيق المخطوط التواتي نموذجا المخطوط المغاربي و إشكالية التحقيق المخطوط التواتي نموذجا. مجلة الفضاء المغاربي .المجلد الأول العدد الثاني .جامعة تلمسان. الجزائر .
- 15/\* / الحازمي أحمد بن عمر 2010. فتح رب البرية في شرح الآجرومية. مكتبة الأسد مكة المكرمة .المملكة العربية السعودية .
- 16/\* / ابن حامد المختار .( د ت) .حياة موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها. تقديم وتحقيق د سيدي أحمد بن أحمد سالم .
- 17/\* / دراغمة سائد حسني . 2018. شرح على المنظومة الآجرومية في النحو عبيد ربه .رابط الشرح : <https://www.youtube.com/watch?v=7JpIZtteRJK&list=PLBX1Ywo7yIVNKF09uz217rHYSShID7A8x>
- الشرح مرفوع صوتيا على الشابكة بتاريخ: 2018/07/07 . وتم الرجوع إليه بتاريخ 2020/07/18
- 18/\* / الشنقيطي أحمد بن الأمين. 2002. الوسيط في تراجم أدباء شنقيط والكلام على تلك البلاد تحديدا وتخطيطا وعاداتهم وأخلاقهم وما يتعلق بذلك . الشركة الدولية للطباعة - مصر . الطبعة الخامسة.
- 19/\* / الشنقيطي أحمد الحسني . 2020. شرح نظم الآجرومية لعبيد ربه الشنقيطي. مرفوع على الرابط بتاريخ 2020/07/08 .رابط النظم <https://www.youtube.com/watch?v=7OeQOeaQVbI>
- تاريخ الرجوع له بتاريخ 2020/07/19
- 20/\* / الشنقيطي عبيد ربه . 2016. متن المنظومة . بصوت أمين عبد الصمد الشنقيطي. رابط النظم: <https://www.youtube.com/watch?v=-iUkzAJSMFQ>
- تاريخ الرجوع له بتاريخ 2020/07/18.
- 21/\* / الشنقيطي محمد المحفوظ بن محمد لمين آل سيدي يحي الإدريسي المداخل الأولية في علوم العربية. 1995. تقديم محمد محمود بن الشيخ سيدي محمد آل الفتح التتواجوي الشنقيطي . مكتبة الأقصى .الدوحة قطر .
- 22/\* / الشنقيطي محمد محمود ولد أحمد . 2018. شرح نظم الآجرومية (عبيد ربه) للإمام محمد بن أب التواتي رحمه الله. مرفوع على الرابط بتاريخ 2018/05/10.
- <https://www.youtube.com/watch?v=RDBLeL5gkJs> وكان الرجوع له بتاريخ 2020/07/16

نظم " تَسْهِيلُ مَنُتَوِّرِ ابْنِ آجُرُومِ " الشَّهِيرِ بَيْنَ عِبِيدِ رِبِهِ الشَّنْقِيطِيِّ المُورِيتَانِيِّ ومحمد بن أَبِ التَّوَاتِي الجَزَائِرِيِّ من  
الناظم؟ لماذا وكيف؟

- وينظر أيضا قناة الشيخ على اليوتيوب :<https://www.youtube.com/c/chankititv/videos>:  
23/\* / الطاهري مولاي أحمد .(د ت) .الدر المنظوم شرح مقدمة ابن آجروم ..مطبعة الواحات  
غرداية .الجزائر .
- 24/\* / عبد العزيز أبو طلحة. 2015. شرح نظم الأجرومية . للعلامة الشيخ عبيد ربه : محمد بن أب  
القلابي الشنقيطي .  
<https://www.youtube.com/watch?v=Fhh7-NgqNNA&list=PLKKsCIejtuZWnwEuviHXWSywuCUDD1-4T3&index=1>  
وكان الرجوع له بتاريخ2020/07/16 .
- 25/\* / بن عدود عبد الرحمن. 2013. تدريس نظم عبيد ربه .مرفوع على الرابط بتاريخ 2013/05/02  
رابط الشرح : [https://www.youtube.com/watch?v=e57s\\_0Fben0](https://www.youtube.com/watch?v=e57s_0Fben0)  
كان الرجوع له بتاريخ2020/07/18.
- 26/\* / العوامي أبو عبد الرحمن عبد القادر بن صالح .2007.منظومة عبيد ربه على المقدمة الأجرومية  
للعلامة محمد بن أبي التواتي القلاوي .دار الصفا والمروة للنشر والتوزيع .الإسكندرية .مصر .
- 27/\* / القاوش عبد الرحيم . 2017. شرح نظم عبيد ربه الشنقيطي. شرح صوتي مرفوع على الشبكة بتاريخ  
2017/07/09 رابطته :<https://www.youtube.com/watch?v=ley6kHIHbpA>  
تاريخ الرجوع :2020/07/16 .
- 28/\* / القحطاني سالم .2016. شرح نظم الأجرومية لعبيد ربه.. مركز عبد الله بن الزبير بمدينة الدوحة  
(جنوب دحبل).  
<https://www.youtube.com/watch?v=gJG2O7biS8Y&list=PL1B4LPaEGJi5tDraJBLEP6HQBk77UcFOR>
- مرفوع على الرابط بتاريخ 2016/03/20 وكان الرجوع له بتاريخ2020/07/18.
- وينظر أيضا قناة الشيخ على اليوتيوب :<https://www.youtube.com/c/chankititv/videos>:  
29/\* / القلاوي عبيد ربه محمد بن أبيه . 2007. متن نظم الأجرومية . تحقيق الشيخ محمد بن أحمد جدو  
الشنقيطي .مكتبة لسان العرب .المملكة العربية السعودية .
- 30/\* / الونشريسي محمد رفيق .2005.الثمرات الحلية في شرح نظم الأجرومية ..دار الإمام  
مالك .أبوظبي .الإمارات العربية المتحدة .